وثائق جديدة
عن جوانب خفية في حياة الامام عبد الحميد بن باديس الدراسية

الدكتور عبد العزيز فيلالي



المؤلف :الدكتور عبد العزيز فيلالي.

تابع دراسته في الجزائر و ليبيا و مصر و فرنسا.

يعمل أستاذا في جامعة منتوري منذ سنة 1971.

تقلد وظائف إدارية و علمية و بيداغوجية عديدة.

عيّن رئيسا لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

انتخب عضوا في البرلمان.

عيّن عضوا بالمجلس الأعلى للقضاء و انتخب بمكتبه الدائم(حصة رئيس الجمهورية).

عضو المجلس العلمي للمركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 54.

رئيس مؤسسة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس.

نشر العشرات من المقالات العلمية في المجلات المحكمة الوطنية و العربية.

نشر عدة كتب عن تاريخ المغرب الإسلامي و الأندلس و الجزائر.

هـــــذا الكتـــــاب

يحمل هذا الكتاب عنوان"وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة الإمام عبد الحميد بن باديس الدراسية " و يتضمن حقائق تاريخية جديدة عن نقاط من حياته الدراسية و البيداغوجية،و معطيات نادرة ظلت مخفية و مجهولة ما يزيد عن ثمانين سنة،و لاسيما التي تتعلق بدراسته،و تتمثل الوثيقة التاريخية في دفتر امتحانه من جامع الزيتونة،و يشتمل على المواد و الكتب التي كانت مقررة عليه في مرحلة التطويع و ما بعد التطويع،و تتضمن أسماء الأساتذة الذين درسوه في المرحلتين و أجازوه إجازات خاصة و عامة في كل من الزيتونة و المدينة المنورة و القاهرة و الإسكندرية.و يحتوي على الملاحظات التي أبداها الأساتذة حول تحصيله و مواظبته و سلوكه،و تواريخ الامتحانات التي اجتازها و تواريخ الاجازات التي منحت له و المدة الزمنية التي قضاها في التحصيل و الدراسة بالزيتونة و مصر و الحجاز،و هي حقائق تاريخية جديدة،تصحح بعض المعلومات القديمة في الدراسات السابقة.

حاولنا دراسة الوثيقة و تحقيقها و التعليق عليها و استقراء الشواهد التاريخية،و استنباط معانيها.

المؤلف

فهرس الموضوعات

- المقدمة 01
- اسرة ابن باديس.....05
- نشأته..... 09
- دراسته في الزيتونة..... 13
- جدول الاساتذة رقم(1).....22
- مرحلة ما بعد التطويع 25
- جدول الاساتذة رقم (2) 30
- رحلته الى الحج و طلب العلم 33
- مقتطفات من الاجازات المتحصل عليها 36
- جدول الاساتذة رقم(3) 43
- بعض شيوخه.....46
- الهوامش و الحواش.....52
- صور و ملاحق 56
- دفتر الشهادات..... 65
- الكتب و المواد الدراسية و هيأة التدريس لمرحلة التطويع.....68
- الكتب و المواد الدراسية و هيأة التدريس ما بعد التطويع.....92
- اجازة الشيخ محمد بخيت المطيعي.....104
- اجازة الشيخ محمد حمدان الونيسي.....106
- اجازة الشيخ حسين احمد الفيضي أبادي الهندي.....109
- اجازة الشيخ محمد العزيز الوزيري التونسي..... 112
- اجازة الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي.....115
- اجازة الشيخ محمد بن يوسف..... 117

المقدمة:

ازدان فراش"زهيرة بن جلول" بمولودها الأول البكر،سماه والده محمد المصطفى على بركة الله"عبد الحميد" في نهاية سنة 1889،ملأ البيت فرحا و سرورا،قبّله جده المكيّ على الجبين،و قرأ في أذنه اليمنى آية كريمة من الذكر الحكيم،تيمّنا و تبركا بحسن الطالع.و نظم وليمة على عادة العائلات الكبيرة الميسورة للأقربـــــــاء و الأحباب و الفقراء و المساكين.

نشأ عبد الحميد بين أحضان عائلة متمسكة بالدين الإسلامي و طقوســـــــه و محافظة على القيام بشعائره،و تنشئة أبنائها على تقاليده و أصالتـــــــــه و مبادئه،فتكونت لعبد الحميد استعدادات خاصة،لطلب العلم و الرغبة فيه منذ نعومة أظفاره.

كانت الأم"زهيرة"تحتضنه و تضمه الى صدرها و تهمس في أذنه،و تدندن أهازيج تعبر فيها عن رغبتها بأن يصير ولدها عالما.لأن العلم يوفّر السعادة الدنيوية والأخرويّة.

فكان من حسن طالع الجزائر،و من تذابير الأقدار الإلهية،و من مخبآت الكون و الغيوب،أن يأتي عبد الحميد بن باديس في هذا الظرف الزّمني الذي كانت فيه الأمة الجزائرية في حاجة اليه و الى أمثاله،ممن يبعثون فيها اليقظة و يأخذون بيدها.و قد شاءت الأقدار أن تهيئه و تدّخره لمثل هذا الظرف البائس،ليحمل المسؤولية بكل شجاعة،و تضحية في بناء مجتمع أنهكه الاستعمار و أفقره،و كبّله بإجراءات و قيود قانونية لا انسانية،جعلته يغرق في وحل الامية و الجهل.

نشأ عبد الحميد و ترعرع في هذه البيئة الاستعمارية،و شاهد سياسة الادارة الفرنسية مع الأهالي و عايش أهوالها،فأخذ يتعلم من هذا الوسط و يدرك ما يدور حوله.و على الرغم من أنه من بيت ميسور الحال و الجاه و الوظيف،فانه كان يعي كل الوعي،و يحس بجوارحه و أحاسيسه معاناة أمته و مجتمعه،فكان همه كبيرا،لما صارت إليه الجزائر و شعبها،فكانت هذه الظروف هي القاعدة الأساسية التي بنى عليها مشروعه الطويل المدى لتغيير مجتمع و النهوض به،نحو مستقبل أفضل،فاختار طريق التربية و التعليم و الإرشاد و الوعظ و التوعية،و سنه لا يزيد عن 25 سنة مفعم بالحيوية و النشاط مليء بالعافية،عالم بالمعقول و المنقول و الأصول و الفروع،حافظ للقرآن

الكريم فاهم لأسراره و إعجازه متأدب بآدابه،متضلع في الشريعة الإسلامية،مدرك للسياسة،عارف بخبايا الاستعمار و ظلمه.

كان شغفه للعلم شديدا،أخذ يشرب من منابعه،في الوطن و خارجه ليشفى علته. و يطفىء حرارته بالمعارف،لأن العلم في نظره،محط الرجال و منتهى الآمال،و مشرق السعادة،و منهض الأمم.لذا عني به منذ زهرة شبابه،فأخذ بأسبابه،و هجر في طلبه الأهل و الوطن.

عاد الى وطنه بعلم غزير مفيد و بهمة صادقة فائقة،و ذكاء يتوقد و عزيمة قوية،يجمع بين العلم و العمل،و كان قد عزم على الوصول به الى الامل المنشود.

عمل على جمع شمل العلماء،و توحيد جهودهم و خططهم و أسلوبهم ، و التقريب بين وجهات نظرهم،و لاسيما منهم الذين رآى فيهم الصدق و الامانة،و القدرة العلمية،فجعلهم متحابين في الحق،مجتمعة قلوبهم على الإسلام و اللغة العربية و حب الجزائر،يتميزون مثله بالعلم و العمل،فهؤلاء هم الذين آزروه و هم الذين ورّى بهم زناده.و تعاون معه أهل الخير من أمته لأنهم فهموا قصده و تبينوه،فأعانوه بأقوالهم و بأموالهم و بفلذات أكبادهم.فكانوا حافزا له.

أما عن الكتاب الذي نضعه بين أيدي القرّاء الذي يحمل عنوان "**وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة الإمام عبد الحميد بن باديس الدراسية**" فيحمل في طياته معلومات جديدة و حقائق تاريخية نادرة،ظلت مخفية و مجهولـــــــــــــة و غامضة ما يزيد عن 80 سنة،و خاصة منها تلك التي تتعلق بحياته الدراسيـــــــــــة و البيداغوجية،و تتمثل هذه المعطيات الجديدة في دفتر امتحانه الذي يشمل على المواد و الكتب التي درسها في مرحلة التطويع و ما بعد التطويع،و تتضمن أيضا أسماء الأساتذة الذين درّسوه في المرحلتين و أجازوه إجازات علمية عامـــــة و خاصة،و الملاحظات التي دوّنوها في دفتره حول استعداداته،و تحصيله العلمي و شخصه و سلوكه و مواظبته على الدروس،و تواريخ الامتحانات التي اجتازها، و تواريخ الإجازات التي تحصل عليها،و المدة الزمنية التي قضاها في تحصيل العلم في الزيتونة و مصر و الحجاز.و هي حقائق تاريخية،تصحح المعلومات القديمـــــة و تفند ما جاء في بعض الدراسات في هذا المجال،و تغيّر بعض الاستنتاجات و التأويلات،و تضيف جديدا للأبحاث السابقة.

و قد قمنا بدراسة هذه الوثيقة دراسة علمية تحقيقية تحليلية لهذه الفترة من حياته و حققنا في بعض الكتب التي درسها و في بعض الأساتذة الذين درّسوه و علقنا على بعض القضايا و صححنا بعض التواريخ التي جاءت به الدراسات القديمة.كما فضلنا أن ننشر الدفتر كاملا كما وصل إلينا عسى ان يجد فيه الباحثون و المهتمون بحياة الإمام و تراثه ضالتهم المنشودة.

و في الختام لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل الى الأستاذ عبد الحق بن باديس،الذي زوّدنا بهذا الدفتر الدراسي لأخيه الإمام فقد وجده في محفظة العلامة التي أهداها له و قد تلمسان الذي جاء الى قسنطينة لحضور مراسيم الاحتلال لختمه للقرآن الكريم عام 1938.فقد ظل عبد الحق يحفظه و يحافظ عليه ما يزيد عن سبعين سنة و نتمنى ان يزوّدها بما تبقى من تراث الإمام العلمي و المخزون،حتى نميط اللثام على العديد من النقاط و الجوانب التي لا تزال غامضة في حياته.

و من الله التوفيق و السداد

قسنطينة 20 فيفري 2012

الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس

(حياته الدراسية)

أســـرة ابن باديـــس :

ينحدر الشيخ الإمام، رائد النهضة الحديثة في الجزائر، من أسرة عريقة أصيلة في العلم والجاه والوظيف لها باع طويل في العلوم الشرعية بمدينة قسنطينة منذ العصور الوسطى، تعود أصولها إلى الأمير المعز لدين الله بن باديس الزيري الصنهاجي (406-452هـ/1010–1061م)،الذي ثار على الدولة الفاطمية في مصر،وقطع الصلة السياسية والمذهبية معها، وألغى المذهب الشيعي، وأعاد الاعتبار إلى المذهب المالكي،مذهب الأغلبية في ربوع افريقية والمغرب الأوسط (الجزائر)[1] .

وتقلد بعض أفراد الأسرة الباديسية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين، الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين،العديد من الوظائف السامية بمدينة قسنطينـــة، بحيث تميز حسن بن بلقاسم بن باديس بالعلم وأصول الدين والخطابة والقضاء،ويعد أحد أعمدة الفقه المالكي،في مدينة قسنطينة خلال القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي[2].

وعيّن الشيخ أبو علي حسن بن خلف بن باديس (ت784/1382) قاضيا وخطيبا بمدينة قسنطينة إلى وفاته، كان مشهورا بغزارة علمه وبراعته في الفقه المالكي والأصول.[3]

أما أبو علي حسن بن أبي القاسم بن باديس (ت787هـــ/1385) فقد أشتهر هو الآخر، بغزارة العلم وبكثرة تصانيفه ونظمه وشروحه شغل هو الآخر، منصب الخطابة والقضاء بمسقط رأسه، ثم قاضي الجماعة بالحاضرة التونسية، واحتل نفس الوظيفـــة بعد عودته إلى مدينة قسنطينة، كان متشبعا بالتصوف، نظم قصيدة شعرية مشهورة بالسينية والمسماة "بالنفحات القدسية" تتحدث عن المشيخة، وتتضمن الثناء على الشيخ الصوفي عبد القادر الكيلاني (560هـــ/1165م) ومناقبه وسلوكه وزهده وبركاته.[4]

ثار علماء الأسرة الباديسية،كسابق عهدهم،ضد الغزو المريني،بمدينة قسنطينة سنة (758هـ/1358)، وقاوموه بشدة، وتصدوا له مع أهل الحاضرة، وهو ما سبب لهم السجن والنفي والتشريد.[5]

وبرز من هذا البيت كوكبة من العلماء و الفقهاء و الخطباء والقضاة في العهد العثماني نذكر منهم على سبيل المثال: أبو العباس أحمد المدعو حميدة بن باديس (ت 969هـ/1561م) الذي كان يشغل منصب المشيخة والقضاء والإمامة بجامع قصبة مدينة قسنطينة.[6]

ومنهم يحي بن باديس إبن المدعو حميدة، كان كثير المداعبة والتواضع كثير القراءة، ذا تلاوة حسنةللقرآن الكريم، شغل هو الآخر منصب نائب عن قضاة العجم، وخطيب جامع قصبتها، يستخلف في كثير من الأحيان إبن لفقون الجد في الصلاة والخطابة.[7]

وظهر منهم في القرن 11هـ/17م أبو عبد الله محمد بن باديس الذي تتلمذ على عبد الكريم لفقون صاحب منشور الهداية، وكان يكاتبه كثيرا في مسائل فقهية وقضايا نحوية وعند سفره إلى البقاع المقدسة إلتقى في مصر بأبي العباس أحمد المقري صاحب كتاب "نفح الطيب"، حيث تباحث معه في قضايا فكرية و لغوية و أخذ عنه الكثير.[8]

ومنهم أيضا حميدة بن باديس الذي تبوأ منصب كاتب البلاط العثماني بمدينة قسنطينة وكذلك بالجزائر يعد من كبار الأدباء والكتاب يحبه الناس لأنه لا يدخر وسعا في سبيل قضاء حوائجهم،تولى الخطابة في جامع قصبة المدينة ثم ترقى إلى خطة الإفتاء.[9]

واشتهر منهم المفتي بركات بن باديس دفين مسجد سيدي قموش،يتميز بغزارة التأليف والتصنيف في الفقه والألغازوالتصوف،عاش في القرن12هـ/18م.[10]

وأشتهر من هذا البيت أيضا في القرنين 19 و 20 الميلاديين في ميدان العلم والقضاء والنضال السياسي، والده : محمد مصطفى بن المكي (1951) الذي تبوأ مناصب عديدة، منها عضو المجلس الجزائري الأعلى وعضو المجلس المالي العمالي قسنطينة،و باش آغا شرفيا و مستشارا بلديا و وشح بوسام الاحترام من قبل الادارة الفرنسية [11]كما تقلد عمه حميدة بن باديس منصب نائب

عمالي عن عمالة قسنطينـــة، في أواخر القرن (19) الميلادي واشترك مع بعض زملائه من النواب في تحرير عريضة سياسية طويلة، شرحوا فيها حالة المجتمع الجزائري المزرية وأوضاعه المتردية وقدموها إلى أحد أعضـــاء مجلس الشيوخ الفرنسي سنـــة 1891م.

واشتغل جده الشيخ المكي بن باديس (1899م) المعروف بسعة اطلاعه على العلوم الشرعية، منصب القضاء أيضا بمدينة قسنطينة.[12]، وتقلد العضوية في المجلس العام وفي اللجنة البلدية لمدينة قسنطينة وكان شخصية مرموقة إستشارية للحكومة الفرنسية،قدم خدمات جليلة لأبناء وطنه ولا سيما منها تلك التي قدمها أثناء المجاعة الكبيرة التي حلت بالبلاد ما بين سنتي 1862–1868.

وتنتمي أمه السيدة زهيرة بنت محمد بن عبد الجليل بن جلول إلى بيت من البيوتات العريقة المشهورة في مدينة قسنطينة،تمتد عراقتها و أصولها إلى أربعة قرون من الزمن، تنحدر من قبيلة بني معافى الأوراسية، إنتقل أحد أفرادها إلى مدينة قسنطينة، واستقر بها في العهد العثماني، وتزوج من أميرة تركية هي جدة أسرة بن جلول.[13]

تميزت هذه الأسرة أيضا بالجاه والعلم والسياسة (المخزن)،فكان لها باع طويل في تمثيل المجتمع القسنطيني في النيابة والمجالس المحلية، فكان لهذا الرافد موروث أيضا أثره في تكوين شخصية الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس ومواهبه العلمية والفقهية والسياسية.

تزوج محمد بن مصطفى بن باديس زهيرة بن جلول وأنجب منها خمسة ذكور وبنتان فكان عبد الحميد أكبرهم و عبد الحق أصغرهم.[14]

نشأتـــــه:

ولد الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة يوم الأربعاء 11 ربيع الثاني 1307 الموافق ل 4 ديسمبر 1889م على الساعة الرابعة بعد الظهر و سجل في البلدية يوم الخميس ربيع الثاني سنة 1807 الموافق ليوم 5 ديسمبر 1889م[15] سنـــة 1889م وترعرع في أحضان أسرة عريقة في الجاه والمال والعلم و الوظيف والنضال كما أسلفنا وليس غريبا أن يكون سليل أجداده العلماء، ولعل التقاليد العلمية التي تعودت عليها هذه الأسرة، جعلت والده، يختار له منذ البداية، دراسة

العلوم الدينيـــة والتخصص فيها، فحفظ القرآن الكريم، وهو إبن الثالث عشرة من عمره، وتعلم اللغة العربية، على علماء المدينة وشيوخها، و لم يقدمه إلى المدارس الفرنسية الكولونيالية، كغيره من أبناء البيوتات الارستقراطية آنذاك، وكبار الموظفين في المدينة، لأنه كان يريد له أن يسلك سلوك أجداده في دراســـة العلوم الإسلامية.[16]

وقد وجهه والده وجهة صالحة في الحياة فاختار له طريق العلم وانتقى له معلمين يتميزون بالكفاءة والعلم والتقوى و الإستقامة، ورعاه وهو صغير،وكفاه مؤونة الحياة وهو كبير وأعاشه وبراه كالسهم وحماه من كيد الكائدين، ووقاه من ظلم الاستعمار وبطشه،و وفر له كل أسباب الحياة،حتى يتفرغ للعلم والمعارف والنضال من أجل الأمة،وفي ذلك يقول الشيخ الإمام:« **إن الفضل يرجع أولا إلى والدي الذي رباني تربية صالحة ووجهني وجهة صالحة ورضي لي العلم طريقة أتبعها، ومشربا أرده،وقاتني وأعاشني وبرّاني كالسهم وراشني وحماني من المكاره صغيرا وكبيرا وكفاني كلف الحياة** ».[17]

و يضيف الامام عبد الحميد بن باديس،عن نشأته العلمية و التربوية و الدينية قائلا:"**كانت نشأتي اسلامية بفضل انتماء بيتنا في بيوتات أخرى في المدينة،المعروفة بتمسكها بالدين الاسلامي،و المحافظة على القيام بشعائره،و الحرص على تنشئة أبنائها،على أساس تربية إسلامية و تقاليد أصيلة،و كان الفضل في تكويني الأول لهذه التربية،فقد كوّنت فيّ إستعدادا خاصا لطلب العلم**"[18]

و مما ذكر عن والده محمد المصطفى بن باديس(ت1951م)،أنه أوصى ولده عبد الحميد منذ صغره بقوله:"**يا عبد الحميد !أنا أكفيك أمر الدنيا،انفق عليك،و اقوم بكل أمورك،ما طلبت شيئا إلا لبيت طلبك،كلمح البصر،فاكفني أمر الآخرة،كن الولد الصالح العالم الذي ألقي به وجه الله**"[19].

و قد تلقى التلميذ عبد الحميد بن باديس،القرآن الكريم في مكتب القرآن على أشهر المقرئين في مدينة قسنطينة،و هو الشيخ"محمد المداسي" منذ أن كان عمره خمس سنوات(1894)،بإحدى زوايا القادرية،في حي السويقة،العتيق بقسنطينة،لأن أسرته من أتباع الشيخ القطب عبد القادر الكيلاني

أو الجيلاني(ت560هـ/1165م) منذ عهد جدهم الشيخ الفقيه قاضي الجماعة في تونس و قسنطينة"أبو علي حسن بن أبي القاسم بن باديس(ت787هـ/1385م).الذي كان متشبعا بالتصوف السني على الطريقة القادرية،نظم قصيدة شعرية مشهورة بالسينية و المسماة"النفحات القدسية" تحدث فيها عن المشيخة،و ضمنها إعجابه بالصوفي عبد القادر الكيلاني،و أثنى عليه و أبرز فيها مناقبه.[20]

و اتقن عبد الحميد بن باديس حفظه و تجويده للقرآن الكريم،حتى ختمه فاحتفى به والده،على عادة أهل المدينة آنذاك،احتفاءا كبيرا،و كرّم شيخه محمد المداسي،تكريما يليق بالحدث،وجعل ابنه المحتفى به يغرف بيده في إناء يحتوي على قطع من الذهب غرفة،و ناولها لمؤدبة.[21]

و كان شيخه معجب به و بحفظه و بنباهته و حسن تلاوته،فقدمه ليصلي بالمصلين و يؤمّهم في صلاة التراويح لمدة ثلاث سنوات متتالية،و عمره لا يزيد عن ثلاثة عشر سنة،بأعتق مسجد جامع و أكبره و أشهره في المدينة،و هو الجامع الكبير ببطحاء سيدي الشيخ،فكان حسن القراءة و حلو التلاوة.

و في سنة 1903م انتقل عبد الحميد بن باديس الى التتلمذ على المربي القدير و الشيخ الكبير محمد حمدان الونيسي(ت1920م).فتلقى عليه العلوم الاسلامية و الادب و اللغة العربية،ومكارم الاخلاق،فأثر فيه الاستاذ تأثيرا كبيرا و طبعه بأحلى حلة علمية تربوية،واعتنى به لما رأى فيه من استعداد للعلم و موهبة و نبوغ و نجابة و ذكاء منذ نعومة أظفاره،فواصل عبد الحميد تعليمه مع محمد حمدان الونيسي،حتى بلغ تقريبا مستوى نهاية الدروس الثانوية،من حيث المقررات،بالجامع المعروف بسيدي النجار،الكائن بالقرب من جامع سيدي عبد المومن بحي السويقة.[22]

و كان الشيخ محمد حمدان الونيسي،من تلاميذ الشيخ العالم عبد القادر المجاوي(ت1914)،واضع أسس النهضة في الجزائر في النصف الثاني من القرن 19م.

و المدرس بمدرسة سيدي الكتاني،المدرسة الشرعية الرسمية،و بمساجد قسنطينة ثم بالمدرسة الثعالبية العليا بالجزائر العاصمة.[23]

حاول عبد الحميد بن باديس أن يتبع أستاذه محمد حمدان الونيسي،الذي هاجر الى المدينة المنورة،فارّا من ظلم الادارة الفرنسية و مضايقاتها،و يلحق به في المهجر و بدروسه في المسجد النبوي الشريف.لكن عاطفة الأب و خوفه عليه حالت دون ذلك،فرفض سعيه و وجهته.

و كان الشيخ حمدان الونيسي قد أوصى والده محمد المصطفى قبل أن يغادر مدينة قسنطينة،بأن يرسله الى جامع الزيتونة بتونس ليكمل قراءته و يشفي علتـــــــــــــــــه و يطفي حرارته حسب تعبير الونيسي.[24]وكذلك تدخل الشيخ"محمد المداسي"،فأقنع الوالد،بإرساله الى جامع الزيتونة،لاستكمال دراسته فاستحسن رأيه كل من الأب و الإبن.[25]والحقيقة فيما يبدو أن الشيخ حمدان الونيسي يكون قد غادر مدينة قسنطينة الى البقاع المقدسة في نفس السنة التي شد فيها عبد الحميد بن باديس الرحال الى الزيتونة لأن الوثائق لا تشير الى تتلمذ عبد الحميد بن باديس على شيخ آخر بعد حمدان الونيسي و هي فترة طويلة تزيد عن سنتين(1908–1910) و أن هناك ما يشير الى أن الشيخ حمدان الونيسي غادر الجزائر سنة 1910 و ليس 1908 كما ذهب بعض الباحثين.[25م]

زوّج محمد المصطفى ابنه عبد الحميد من ابنة عمه المسماة"يامنة بنت أبو بكر بن باديس" في سن مبكرة لا يزيد عمره على 15 سنة،كعادة كبار العائلات القسنطينية التي تفرح بالابن الأكبر،و تحتفظ ببنات العمومة لأبنائها.وكان ذلك سنة 1904 فأنجبت له"اليامنة"ولدا سماه على بركة الله"عبده اسماعيل" لكن هذه الزيجة لم تستمر طويلا لأن الزوجة رفضت الإقامة عند أهله. فبقي إبنه تحت حضانة جده،يدرس في حلقات والده إلى أن وصل عمره 17سنة،حيث شاء القدر أن يتوفى"عبده اسماعيل" في حادث مؤلم و مفاجيء في 17 جوان 1919م.

رفض الشيخ الامام أن يتزوج مرة أخرى،ليتفرغ لمهمة التدريس و التربيـــــــة و الوعظ و الإرشاد،و إصلاح المجتمع في دينه و عقيدته و عقله و سلوكـــــــــاته، و لأنه كرّس حياته أيضا و خصصها لخدمة الإسلام و الجزائر و بالتالي طلق الدنيا و بهرجها و تفرغ لخدمة الأمة و الوطن.

دراسته في الزيتونة:

أما عن دراسته في الزيتونة،فيذكر جل من أرّخ لحياة الامام عبد الحميد بن باديس و كتب عن سيرته التعليمية،بأنه شد رحاله الى تونس لأول مرة كانت سنة 1908م. و انتسابه لجامع الزيتونة و معهدها لطلب العلم و الاستزادة من العلوم الاسلامية في السنة المذكورة،عندما كان سنه لا يزيد عن 19 سنة،لتحضير شهادة التطويع،التي تمنحها الزيتونة لطلاب نهاية المرحلة الثانوية.كما جرت العادة عند طلاب قسنطينة خاصة و طلاب الجزائر عامة.و يجمع الباحثون على أن المدة الزمنية التي قضاها إبن باديس طالبا في الزيتونة تتراوح ما بين ثلاث و خمس سنوات،[26] تحصل خلالها على شهادتي "التطويع و العالمية" عند البعض و على التطويع فقط عند آخرين،لعدم وجود النظام التربوي حينذاك لشهادة"العالمية" بالزيتونة[27].

و يذكر أحد تلاميذه،بأنه سمع الشيخ الإمام في مجلس من مجالسه بأنه إلتحق بمعهد الزيتونة سنة 1908 و هو في 19 سنة من عمره،و عاد منها يحمل معه شهادة التطويع،و هي معلومة تتناقض مع ما صرح به الامام عبد الحميد بن باديس في مجلة "الشهاب"،من حصوله على شهادة العالمية.[28]

و منهم من ذهب الى أن فترة حصوله على شهادة "التطويع" لم تزد عن سنتين فقط و سنة أخرى باشر فيها التعليم في الزيتونة للتلاميذ الأقل منه سنـــــــــاّ و دراسة.و هي معطيات مستقاة و مسندة إلى روايات تلاميذه أو رفاقه أو المقربين إليه،أو من تلك النتف و الشدرات و الاشارات المقتضبة،التي كتبها الإمام عبد الحميد بن باديس في صحافته أو من خلال حديثه مع تلاميذه و رفاقه.

فالشهادات الحية التي تتحدث عن شبابه،و عن سيرته و حياته الدراسية مقتضبة،لأن الشيخ الإمام،كان شديد التواضع،لا يسهب في الحديث عن نفسه أو أسرته،فأغلب ما كتب عنه،جمع من جرائده و خاصة منها "الشهاب" أو من حديثه الموجز في هذا المجال مع تلاميذه أو أصدقائه،و هي جزئيات بسيطة لا تسمح بتكوين فكرة كبيرة عنه أو بإيراد تفسير نهائي لحياته الدراسية،و الإحاطة بها إحاطة كاملة ،مما جعل بعض الدارسين يؤوّلونها تأويلا يتعارض في كثير من الأحيان مع الحقيقة.[29]

و قد سادت هذه المعلومات و انتشرت بين الدارسين و الباحثين،يكررونها و يردّدونها في دراساتهم و أبحاثهم حتى الآن أي أزيد من ثمانين سنة وخاصة منها تلك التي تعالج حياة العلامة عبد الحميد بن باديس الدراسيـــــــة و البيداغوجية،دون أن يكلفوا أنفسهم للبحث عن المصادر الأساسية و الوثائق الأصلية المكتوبة عن حياته التعلّمية و الدراسية،من أرشيف جامع الزيتونـــــة و معهدها،أو في خزانة الكتب التي تركها الامام في منزله.

و لعلنا نلتمس فيهم عذرا بسبب عزوف علماء الجزائر و أقطاب المعرفة فيها،عن ذكر جزئيات من حياتهم في شكل مذكرات خاصة من جهة،أو لعدم توفر هذه الوثائق الرسمية الأساسية في متناول يد الباحثين و الدارسين،لأنها كانت محبوسة أو مغلق عليها داخل علب أصحابها.

و قد أسعفنا الحظ أخيرا في مؤسسة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس،إذ تكرم شقيقه الأستاذ عبد الحق بن باديس،فزوّدنا بالدفتر الدراسي لأخيه الإمام،الذي ظل يحفظه و يحافظ عليه أكثر من 70 سنة و هو مشكور على ذلك.يحتوي على معلومات دقيقة و نادرة و يتضمن معطيات جديدة هامة تلقى الضوء على الجانب العلمي و التعليمي الذي تلقاه الإمام في الزيتونة و مصر و المدينة المنورة،و تميط اللثام عما كان غامضا فيه،و توضح مكانته و إمكانياته الذهنية و العلمية،و تفوقه على أقرانه في هذا المجال،عند ذلك ظفرنا ببغيتنـــــا و وجدنا فيه طلبتنا لما يحتويه من مادة تاريخية غزيرة و معلومات مكنتنا من إضافات جديدة في تاريخ حياة العلامة عبد الحميد بن باديس الدراسية،في كل من الزيتونة بتونس و الإسكندرية و القاهرةو المدينة المنورة و تصحيح الكثير من التواريخ و رصد الكثير من الكتب التي درسها و اضافة العديد من الأساتذة الذين درّسوه و ذكر جميع الايجازات العلمية التي منحت له و هي معطيات جديدة تضاف الى الدراسات القديمة عن حياة الإمام.

و تتمثل هذه الوثيقة التاريخية في دفتر امتحانه،يشتمل على المواد و الكتب التي كان يدرسها،و المقررة عليه خلال مرحلة التطويع،و ما بعد التطويع و هي مرحلة العالميّة، و على أسماء هيئة التدريس التي درّسته و امتحنته،و أجازته إجازات علمية خاصة في الكتب و المواد التي حفظها و أستوعب محتواها العلمـــي و الفكري،و الملاحظات التي أبدوها حول استعداده و تحصيله العلمي و شخصه و سلوكه و مواظبته للعلم،و تواريخ الامتحانات التي اجتازها و تواريخ الإجازات

الممنوحة له،و المدة الزمنية التي قضاها في تحصيل العلم بالزيتونة و مصـــــر و الحجاز،و هي أخبار تصحح بعض المعلومات القديمة و تفنّد بعض ما جاء فيها،و تغيّر من بعض الاستنتاجات و التأويلات و تضيف جديدا للأبحاث السابقة[30].

و الظاهر أن الإمام عبد الحميد بن باديس،قد سافر الى جامع الزيتونة بتونس و عمره 21 سنة و ليس19 سنة كما ذهب إليه الكثير من الدارسين. و كان ذلك —حسب دفتره–في أواسط محرم من سنة 1328هـــ الموافق ل 27 من شهر جانفي سنة 1910م،و ليس سنة 1908،كما هو عند من كتبوا عن حياته،و هي السنة تقريبا التي هاجر فيها استاذخ محمد حمدان الونيسي الى المدينة المنورة.

و قد أجري له اختبار لإثبات مستواه العلمي،من قبل لجنة علمية مكونة من خيرة أساتذة الزيتونة و نظارها،مستفيذا من هذا النظام الذي أجل تطبيقه بسبب احتجاجات طلبة الزيتونة،و يتضمن إختبار المواد و الكتب التي درسها الامام في مدينة قسنطينة و هي المواد التي صرّح بها أمام لجنة الامتحان.[31] و هو الاختبار الذي يحدد مستواه العلمي و الفكري و يخوّل للجنة العلمية ، أن توجهه الى الصّف الذي يتناسب مع تحصيله العلمي و يتلاءم معه.[32]

أظهر الإمام عبد الحميد بن باديس، أثناء المحاورة العلمية نبوغا علميا مبكّرا و نضجا فكريا متميزا،و ثقافة إسلامية واسعة و عميقة،و لغة عربية سليمة،تدل على انه يملك زمامها،أبهر ممتحنيه،و جذب انتباههم إليه و الى مخزونه المعرفي،فخوّلوا له بالإجماع الالتحاق بجامع الزيتونة و الدراسة بالصف ما قبل الأخير،للحصول على شهادة "التطويع" و حددوا له الكتب و المواد التي يزاولها بالزيتونة،و دوّنوها له في دفتره.[33]

و طلبت نظارة الزيتونةمن الشيوخ و هيأة التدريس،بأن يصحّحوا له ما يزاوله عليهم من قراءة الكتب و المواد المقررة عليه جاء فيها:"**الحمد لله من المشايخ النظارة،لسائر المشايخ المدرسين و المتطوعين،بأن التلميذ المسمى اعلاه(عبد الحميد بن محمد المصطفى بن باديس الغربي من قسنطينة) المتقلّد لهذا الدفتر،لمن ادّعى القراءة ببلده،و أجرى عليه الاختبار من قبل لجنة**

علمية،فيما ادّعى القراءة فيه من الكتب العلمية،و تبين لدينا أنه أهل لقراءة"الوسطى في التوحيد"

و لقراءة المختصر الفقهي"بالشرح من الربع الثاني من علم الفقيه"

و لقراءة "الاشموني" على الخلاصة في النحو.

و لقراءة "السقيح" و شرح المحلّي في أصول الفقه.

و لقراءة"لامية الافعال"بالشرح مع "شرح الزنجاني" في الصرف

و القراءة "مختصر السعد" من الاول في البلاغة.

و لقراءة "التهذيب" في المنطق.

و لقراءة "علم مصطلح الحديث"ابتداء النووي في الحديث.

و عليه فلتصحّحوا له ما يزاوله عليكم من قراءة الكتب المذكورة و محالها المبيّنة بدفتره،هذا مع تحرّيكم التام في ذلك،و الله ولي إعانة الجميع،كتب في أواسط المحرم الحرام فاتح شهور عام 1328" [34] الموافق ل 27 جانفي سنة 1910م.

إلتحق الإمام عبد الحميد بالزيتونة في التاريخ المذكور و انتظم مع تلاميذها، و بدأ دراسة المواد العلمية المقرر عليه من قبل النظارة.[35]وهي مواد متعلقة بشهادة "التطويع"،بكل جدية و شغف و مواظبة على الدروس و المحاضرات محتكا بمشايخه و ملتفا حول حلقاتهم و لاسيما منهم:

الشيخ " الشريف بن سعيد" الذي درس عليه علم القراءات و التجويد.

الشيخ "بلحسن بن الشيخ المفتي محمد النجار"،تلقى عليه علوم البلاغـــــة و مادتي"مختصر السعد"و"التهذيب"و مواد أخرى كصحيح مسلم و دروس التوثيق و قد ذكره تلميذه بالعلامة الاصولي الباحث الجامع.

و الشيخ "محمد بن الشريف"، اخذ عنه كتاب "الاشموني" و شرحه و رسالة الوضع.

و الشيخ "محمد الصادق النيفر" لقّنه مختصر السعد أيضا على التلخيص و ختم عليه التاودي و الشمائل و الشفا و درس عليه الفقه من كتب الدردير و الثاوري و الرسالة.

و الشيخ "صالح الهواري"تعلم عليه كتاب"التسولي" على التحف.

و الشيخ "محمد لخضر بن حسين"الذي درس عليه التهذيب و الدردير و مصطلح الحديث.

و الشيخ محمد بن الخوجة"درس عليه كتاب"الاشموني" أيضا.

و الشيخ"عبد الرحمان البنّاني" أخذ عنه"التاودي"على التحفة.

و الشيخ "حسن بن الحاج عمر" تلقى عليه كتاب "إبن القاضي على الشاطبية"

و الشيخ "الطاهر بن عاشور" تعلم عليه "التنقيح" للغرابي و ديوان الحماسة و تفسير البيضاوي و شرح الموطأ و المطول.

و الشيخ "محمد بن الطيب بوشناق" درس عليه الوردي على المختصر.

و الشيخ "محمد الصادق بن القاضي"درس عليه المحلى على جمع الجوامع[36]

إن الملاحظ لقائمة هيئة التدريس،التي تكوّن عليها الامام عبد الحميد بن باديس في هذه المرحلة من التعليم الثانوي لتحضير شهادة "التطويع"،لا تتضمن الاستاذين الكبيرين المشهورين الذين أشاد بهما تلميذهما عبد الحميد بن باديس و هما:"محمد النخلى القيرواني"،و الشيخ"البشير صفر"لعلّهما لم يكونا من هيئة التدريس في هذه المرحلة.

إستطاع الإمام عبد الحميد بن باديس، أن يزاول دراسته بجدية و اجتهاد، و دخل الامتحانات بزاد وفير من العلم،ابتداءا من شهر محرم الى شهر جمادى الثانية من سنة 1328هـ الموافق لشهر جانفي الى شهر جوان سنة 1910،و كذلك دخل في العام الثاني من شهر محرم الى شهر جمادى الثانية من سنة 1329 الموافق لشهر جانفي و شهر جوان1911م.و تحصل على شهادة"التطويع" يوم الثلاثاء 29 رجب 1329 الموافق ليوم25 من شهر جويلية سنة1911[37] و بالتالي يكون قد انجز مقرره الدراسي لهذه الفترة في مدة لا تزيد عن سنة و نصف فقط،عكس ما ذكره الدارسون.و انتقل الى الاستزادة من مرحلة أخرى سماها النص الوزاري"بالكمالات العلمية".

و يؤكد ذلك ما جاء في دفتره:"**الحمد لله الذي جعل العلم من أسباب النجاح و أهله من ذوي الرشد و الفلاح،و الصلاة و السلام على المنزل عليه،انما يخشى الله من عباده العلماء،و على آله و صحابته النجباء الكرام،ما اجتهد مجتهد في التحصيل و التفهيم،و انقشعت سحب الجهل بالعلم و التعليم**" و بعد:"**فإن الفقيه النبيه المشارك سي عبد الحميد بن باديس،المتقلد لهذا الدفتر،ممن تقدم لمجلس الامتحان السنوي الواقع بالجامع الاعظم،جامع الزيتونة أدام الله عمرانه...و قضى بتقدمه المذكور ما يلزم من أداء واجبات بصول القرار الوزيري المؤرخ في 3جمادى الثانية1329م الموافق ل 31 ماي 1911 عدد338 الصادر في كيفية امتحان إجراء امتحان تلامذة الجامع المذكور الراغبين في الحصول على رتبة التطويع،و من تلك الواجبات،اقراء الدرس من السقيح في فن الأصول من قول الموبي،مباحث القياس الخامس الى قوله،الفصل الخامس في تعدد الملل،و حيث بأن مكانته العلمية،بانتظامه في سلك الامتحان ما بان،و جرى فيه على اختلاف مسالكه الفنية طلق العنان و جليّ جواد،في ذلك المضمار و حمد من بين أقرانه الإيراد مندد الإصرار،أنتج النظر أن يكون مستحقا لرتبة"التطويع"،فأذن له في ذلك ليزداد رغبة في تحصيل الكمالات العلمية،و الله سبحانه المسؤول بالتوفيق لخير القول و حسن العمل،فإنه أكرم من تفضل بتاريخ يوم الثلاثاء من 29 رجب الاحب 1329هـ و من 25 جويلية 1911م**"[38]

و يعني هذا أن الإمام عبد الحميد بن باديس دخل الزيتونة في شهر جانفي 1910وتحصل على التطويع في شهر جويلية 1911م و بالتالي يكون قد انجز مقرره الدراسي و حفظه و تقدم به الى الامتحان خلال سنة و نصف،فاكتسب بذلك نحو خمس سنوات اذا ما اعتبرنا النظام الجديد للزيتونة،الذي حدّد بسبع سنوات للحصول على شهادة التطويع[39].و يذكر الشيخ الطاهر بن عاشور،أحد شيوخ الزيتونة المشهورين،الحالة البيداغوجية و النظامية التي كان عليها التعليم في الزيتونة سنة 1908،قائلا:"كان التعليم في الجامع الاعظم،يخضع للامتحان و التحصيل، و لا يشترط مكوث الطالب عدة سنوات معينة للحصول على شهادة التطويع،إلا انه صدر مكتوب من نظارة الجامع بتاريخ 1908م،بأن لا يقبل طلب تلميذ يرغب في امتحان التطويع في هذا العام" الا بعد ان يثبت بأنه قضى سبع سنوات من تاريخ تسلمه الدفتر و استطاع الطلاب باحتجاجهم،ان يجعلوا النظارة تتراجع و ترجيء تطبيق هذا الاجراء الى السنة القادمة(1909م) لكن فيما

يبدو ان الاجراء يكون قد جمد أكثر من سنة لأن الامام عبد الحميد بن باديس،استفاد منه و من الادعاء القديم و اجتاز اختبار المستوى في جانفي 1910.

كما يشير أحد الباحثين الى أن الامام لم يدرس في جامع الزيتونة إلا ثلاث سنوات نال بمقتضاها الشهادة و السنة الرابعة قضاها مدرسا. (39م)

سكن الامام عبد الحميد بن باديس أثناء اقامته في تونس في المدرسة اليوسفية ثم المدرسة الحسينية المعروفة بمدرسة النخلة في حي تربة الباي،القريبة من ادارة نظارة الجامع الأعظم بالزيتونة و المجاورة لجامع القبة الذي تعلم فيه العلامة عبد الرحمان بن خلدون على يد كبار علماء عصره في القرن 8هـ/14م حيث يوجد صديقه الشيخ معاوية التميمي،الذي كان يدرس بهذا المسجد .

فكان بيت الامام عبد الحميد بن باديس،منتدى فكريا و علميا يؤمه زملاؤه و رفاقه في الدراسة،يعقد فيه الندوات العلمية و الجلسات الفكرية و المطارحات الادبية،و مناقشة الكثير من القضايا الاصلاحية و التربوية و السياسية،و كان الامام عبد الحميد بن باديس في كثير من الاحيان هو الذي يترأس هذا المنتدى و يدير جلساته،فأكسبه ذلك بعدا ثقافيا واسعا و احتراما ما بين زملائه و شيوخه و هيأه ليلعب دوره في المجال التربوي و الاصلاحي و النضال السياسي و الاعلامي في الجزائر. (40م)

جدول رقم(1)

جدول خاص بالأساتذة الشيوخ الذين درّسوا للعلامة عبد الحميد بن باديس و المواد و الكتب المقررة لشهادة التطويع و تواريخ الاختبار.

الأستاذ الشيخ	اسم المادة و الكتاب	تاريخ الامتحان
صالح العصبي	• الوردي • التنقيح	صفر1328 هـ/فيفري1910م صفر1328 هـ/فيفري1910م
صالح الحلقي	• الاشموني • لامية الافعال	صفر1328 هـ/فيفري1910م جمادى الثانية1328هـ/جوان1910م
الشريف بن السعيد المقرىء	التجويد بأداء القاضي زكريا على الجزرية	جمادى الثانية1328هـ/جوان1910م
بلحسن النجار	• المحلى • مختصر السعد	صفر1328 هـ/فيفري1910م جمادى الثانية1328هـ/جوان1910م
بن الطيب بوشناق	• الوردي علي المختصر • مختصر السعد • السوسي في الشرح الكبير	صفر1328 هـ/فيفري1910م جمادى الثانية1328هـ/جوان1910م جمادى الثانية1328هـ/جوان1910م
محمد بن يوسف	• شرح الاشموني • مختصر السعد • رسالة العضدية	ربيع الاول 1328هـ/افريل1910 جمادى الثانية1328هـ/جوان1910م جمادى الثانية1328هـ/جوان1910م
محمد بن الصادق بن القاضي لخضر	• مختصر السعد • على التلخيص	ربيع الثاني 1328هـ/افريل1910 جمادى الثانية1328هـ/جوان1910م
صالح الهواري	• الوردي • الوسطى • التسولي على التحف	ربيع الثاني 1328هـ/افريل1910 جمادى الثانية1328هـ/جوان1910م جمادى الثانية1328هـ/جوان1910م
محمد الصادق النيفر	• التاودي على تحفة الكلام • التاودي على تحفة الكلام	ربيع الثاني 1328هـ/افريل1910م جمادى الثانية1328هـ/جوان1910م
محمد لخضر بن الحسين	• التهذيب • التهذيب	بيع الثاني 1328هـ/افريل1910م جمادى الثانية1328هـ/جوان1910م
محمد الخوجة	• الاشموني • الاشموني	بيع الثاني 1328هـ/افريل1910م جمادى الثانية1328هـ/جوان1910م
عبد الرحمان البناني	• التاودي على التحفة • الرحيبة • الرحيبة	جمادى الاول1328هـ/ماي1910م جمادى الاول1328هـ/ماي1910م جمادى الثاني1328هـ/جوان1910م
بلحسن النجار	• الحبيس على التهذيب • مختصر السعد	جمادى الثاني1328هـ/جوان1910م جمادى الثاني1328هـ/جوان1910م
محمد الطاهر بن عاشور	• التنقيح للغرابي	ذو القعدة1328هـ/نوفمبر1910م

صالح الحلقي	• الاشموني على الخلاصة • الزرقاني على البيقونية	المحرم1329هـ/جانفي1911م
الطيب بوشناق	• الوردي على المختصر • الوردي على المختصر	المحرم1329هـ/جانفي1911م جمادى الثاني1329هـ/افريل1911م
محمد الصادق النيفر	• التاودي على التحفة • التاودي على التحفة	جمادى الثاني1329هـ/ماي1911م جمادى الثاني1329هـ/ماي1911م
محمد الصادق بن القاضي	• المحلى على جمع الجوامع	جمادى الثاني1329هـ/ماي1911م
محمد بن ...	• روح قالون على نافع • القاضي على الجزرية	جمادى الثاني1329هـ/ماي1911م جمادى الثاني1329هـ/ماي1911م
عبد الرحمان البناني	• التاودي • الرحيبة • الاشموني • التهذيب • البيقونية • الوسطى	جمادى الثاني1329هـ/ماي1911م
صالح العصيبي	• السعد	جمادى الاول1329هـ/افريل1911م
صالح الهواري	• الوسطى	جمادى الاول1329هـ/افريل1911م
الشريف بن السعيد المقرئ	• التجويد • القاضي زكريا على الجزرية	جمادى الثاني1329هـ/ماي1911م
بلحسن النجار	• مختصر السعد	جمادى الثاني1329هـ/ماي1911م
حسن بن الحاج السيناني	• القاضي زكريا على الجزرية • ابن القاضي على الشاطبية	جمادى الثاني1329هـ/ماي1911م
محمد الطاهر بن عاشور	التنقيح للقرافي	جمادى الثاني1329هـ/ماي1911م

لقد جاءت عناوين الكتب المقررة على طلاب الزيتونة في مرحلة التطويع و ما بعده مختصرة جدا في دفتر الامام عبد الحميد بن باديس المخطوط،و أسماء اساتذته.

و قد تمكنا من قراءتها جميعا ما عدا اسم واحد تعذر علينا فك رمزه و قراءة اسمه كاملا و هو محمد بن ...(ورقة 23 ،30) و كذا اسم احد شيوخ نظارة المسجد الجامع ورقة 2 و 25 .

و حاولنا ان نحقق في بعض عناوين الكتب و مؤلفيها،و كذلك في بعض أساتذته،على سبيل المثال لا الحصر :

1- مختصر ابن عرفة محمد بن محمد الورغمي(ت803هـ) في الفقه المالكي.
2- التهذيب في المنطق :للعلامة سعد التفتازاني.

3- فصول في مصطلح الحديث و علومه للامام محي الدين أبو زكرياء يحي بن الشريف النووي(ت 676هـــ).
4- شرح البيقونة في مصطلح الحديث للامام محمد عبد الباقي بن يوسف بن احمد بن علوان الزرقاني المالكي.
5- شرح الجلال شمس الدين محمد بن احمد المحلي على متن جمع الجوامع للامام تاج الدين عبد الوهاب بن السبكي ج1ج2.
6- الوافي في شرح الشاطبية القراءات السبع:لعبد الفتاح الغني القاضي
7- شرح الرسالة العضدية في الادب لطاشكبري زاده.
8- الدقائق المحكمة في شرح مقدمة ابن الجزري (الجزرية) للقاضي زكرياء الانصاري الشافعي.
9- المزهر في علوم اللغة و أنواعها:للعلامة عبد الرحمان جلال الدين السيوطي (مكتبة دار التراث القاهرة).
10- تتمة المختصر(مختصر أبي الفداء) لابن الوردي.
11- شرح المختصر: لسعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني في المعاني و البيان و البديع.
12- أو مختصر المعاني لسعد مسعود التفتازاني في البلاغة.

مرحلة ما بعد التطويع:

بقي الامام عبد الحميد بن باديس في تونس بعد تحصيله على التطويع لاستكمال "الكمالات العلمية"،يدرّس بالزيتونة،الى جانب شيوخه،على عادة نظامها الداخلي الذي يسمح لحامل شهادة التطويع المتميّز أن يدرّس بها مدة سنة متطوعا،إلاّ أن الإمام لم يكتف بذلك بل انتظم للدارسة في مرحلة ما بعد التطويع يطلب العلم و يتعمق فيه، و قراءة أمهات الكتب، التي تتضمن الفكر الإسلامي و علومه و عقيدته و حضارته و اللغة العربية و فنونها، ينهل منها بشغف في أوقات الدراسة و خارجها،،حتى حصل على زاد علمي وفير من العلوم العقلية و العلوم النقلية و حضور الندوات الفكرية في الزيتونة و خارجها،و تلقي الدروس في منازل بعض الشيوخ.فقد كان يحضر

دروس التفسير في بيت "الشيخ لخضر بن حسين على طريقة البيضاوي،و يتردد على المحاضرات و الندوات التي تنظمها جمعية الصادقية و الخلدونية[40]،و مطالعة الصحف و الجرائد و المجلات، و يتتبع ما يدور في الساحة السياسية و الإعلامية،في المنطقة و في العالم،و يكون قد تأثر بالجو السياسي و الاصلاحي الذي يدور في تونس.[41]و كان يترقب و يشاهد أحداثها،فانفتح ذهنه على النضال و خوض غمار الإصلاح، و تمرس فيه و بالبيئة الوطنية التونسية،فكانت له منعرجات جديدة في فكره و مواقفه فصقلت موهبته المدعمة بأفاق علمية واسعة،و فكرية و سياسية و نهضويـــــة و إصلاحية،فبنى لنفسه مجدا علميا بين طلابه و أساتذته الذين أعجبوا به و بذكائه و بمواهبه المتعددة،لدرجة أنهم وصفوه جميعا،بالأوصاف الحميدة و الأخلاق الحسنة،و لقبوه بالفقيه النبيه،و بالحاذق النجيب و الأديب الألمعي الفطن،و شهدوا له بالمواظبة التامة على الدروس،والأهلية و الاجتهاد و حسن السيرة،و دوّنوا هذه الشهادات و الملاحظات في دفتره الدراسي.[42]فانتقل بذلك الامام الى مصاف المشيخة العلمية الزيتونية،بفضل اجتهاده و تحصيله العلمي الغزير فتبوأ المرتبة الأولى بين أقرانه في شهادة التطويع في دفعته التي كانت تتكون من 60 طالب،و كان الوحيد من الجزائريين في هذه الدفعة.[43]و أن وجود بعض التقاريظ من أساتذته له(النخلي. ابن عاشور.النيفر) في الرسالة التي وجهها ابن باديس لابن عليوة،تدل على مدى اعتزاز أساتذته به و بانتسابه الى مدرستهم و التتلمذ عليهم،و اعجابهم بشخصه لما يتميز به من التحصيل و نجابة و بداهة في الدرس و جرأة في الرأي.[43م]

و قد تمكن من التوفيق بين التدريس متطوعا لاكتساب الخبرة البيداغوجية، و مزاولة الدراسة لتحضير اجازات علمية أخرى على يد كبار شيوخ الزيتونة،بانتظامه لحلقات الدروس العامة و الخاصة و المواظبة عليها،فكان يحضر محاضرات:

الشيخ بلحسن النجار في شرح كتاب العضدية في آداب البحث،فأجازه اجازة خاصة في هذه العلوم في ربيع الثاني سنة 1330هـــ الموافق لشهر مارس1912م.

و حضر دروس الشيخ الاستاذ محمد بن يوسف[43م] في كتابي،صحيح البخاري و شرح المحلى على الجوامع" و اجازة فيهما في جمادى الاولى سنة 1330هـــ الموافق لشهر افريل من سنة 1912.

و تعلم على يد الأستاذ الشيخ"محمد الطاهر بن عاشور كتاب"شرح المحلى على جمع الجوامع أيضا،و كتاب المطوّل على التصحيف،و كتاب المرزوقي على ديوان الحماسة،و أجازه فيهم جميعا في شهر جمادى الثانية عام 1330م الموافق لشهر ماي 1912.

و درس كتاب الحولية و كتاب المزهر للسيوطي على يد الأستاذ القدير محمد النّخلي القيرواني،وأجازه فيهما في جمادى الثانية عام 1330هـ الموافق لشهر ماي 1912م(44).

و تلقى كتاب "المحلى" و شرح البخاري و تفسير البيضاوي على الشيخ "محمد بن يوسف"،و أجازه فيهم جميعا في شهر رجب من سنة 1330الموافق لشهر جوان 1912م.

و حضر حلقات الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور، التي تضمنت كتابي "المطوّل" و المرزوقي على الحماسة،و أجازه فيهما في شهر رجب 1331هـ الموافق لشهر جوان 1913م.و كان من الاساتذة الذين اعجب بهم الامام عبد الحميد بن باديس وصفه بأنه ثاني الرجلين بالرسوخ في العلم في النظر و التحقيق و السمو و اتساع في الفكر (44م).

و واظب على دروس الشيخ بلحسن بن محمد النجّار في التفسير على طريقة البيضاوي،و منحه إجازة في هذا العلم يوم 19 رجب سنة 1331هـ الموافق ل24 من شهر جوان 1913م.

كما واضب حضور حلقات الأستاذ محمد النّخلي القيرواني في شرح كتب"المغني" بالحواشي و المزهر للسيوطي وختم العضد على مختصر ابن الحاجب و التفسير و شرح الموطأ،و أجازه فيهم جميعا يوم 25 رجب 1331هـ الموافق ل 30 من شهر جوان 1913م و كان الامام عبد الحميد معجبا بأستاذه فوصفه بالعلامة النظار المستقل زعيم النهضة الفكرية لجامع الزيتونة،و قد وجهه شيخه لنشر كتاب العواصم من القواصم لأبي بكر بن العربي فنشره في جزئين بين سنتي 1926–1927 في المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة.

و درس علم القراءات على الأستاذ الشيخ"الشريف بن السعيد" و ختم عليه القرآن العظيم،بقراءات الأئمة السبع و أجازه في شهر رجب 1331هـ الموافق لشهر جوان 1913م.

و استمر مع أستاذه الشريف بن السعيد في قراءة القرآن و حفظه رواية فردا و جمعا بقراءة الأئمة السبع،فأجازه شيخه في جميع ما قرأه و رواه عليه بالقراءات السبع و أوصاه بما أوصى تلاميذه[45]،بتقوى الله و المداومة على قراءة القرآن، و كان ذلك يوم 23 رجب من سنة 1331هـ الموافق ل 28 جوان 1913م.

و لازم دروس الأستاذ الشيخ محمد بن يوسف،في كتاب صحيح الإمام البخاري، و شرح الجلال و المحلّى على جمع الجوامع،وأجازه فيهم جميعا في شعبان من عام 1331هـ الموافق لشهر جويلية 1913م[46]

فهذه المعلومات الجديدة،التي توضح مرحلة ما بعد التطويع من حياة الامام التعليمية و الدروس التي انتظم فيها،و الكتب التي قرأها على الشيوخ و التواريخ التي أنجز فيها دراسته،هي معطيات جديدة هامة ظلت مخفية و مجهولة حقبة زادت عن ثمانين سنة.

فقد استمر الإمام عبد الحميد بن باديس،في دراسته و تحصيله العلمي في الزيتونة بعد حصوله على شهادة التطويع من النصف الثاني لسنة 1911 و خلال سنة 1912 كاملة الى نهاية شهر جويلية من سنة 1913 و بالتالي فقد أنجز ما يعادل شهادة العالمية أو يفوقها،و تحصل عليها بعد سنتين من الدراسة و التحصيل و المواظبة.و بذلك يصبح مجموع السنوات التي قضاها الإمام في جامع الزيتونة في تونس المحروسة نحو ثلاث سنوات و نصف أي من جانفي 1910الى شهر جويلية 1913م و أن عودته الى مسقط رأسه بمدينة قسنطينة ،كانت في بداية السداسي الثاني من سنة 1913 و ليس سنة 1912،كما ذهب إليه الكثير من الباحثين و الدارسين[47].

جدول رقم(2)

جدول خاص بالأساتذة الذين درّسوا الامام عبد الحميد بن باديس و المواد في مرحلة ما بعد التطويع و أجازوه اجازات خاصة

الاستاذ	اسم المادة و الكتاب المقرر	تاريخ الامتحان
بلحسن النجار	شرح العضدية في آداب البحث	ربيع الثاني 1330هـ/ مارس 1912م
محمد بن يوسف	• صحيح البخاري • شرح المحلى على جمع الجوامع	جمادى الاول 1330هـ/ افريل1912م
محمد الطاهر بن عاشور	• شرح المحلى على جمع الجوامع • المطول على التلخيص • المرزوقية على ديوان الحماسة •	جمادى الثانية 1330هـ/ ماي 1912م
محمد النخلي القرواني	• المغني بالحواشي • المزهر للسيوطي	جمادى الثانية 1330هـ/ ماي 1912م
بلحسن النجار	• مختصر السعد	جمادى الثانية 1330هـ/ ماي 1912م
محمد بن يوسف	• شرح المحلي على جمع الجوامع	رجب 1330هـ/ جوان 1912م
بلحسن النجار	• الحزب الخامس في التفسير البيضاوي	رجب 1330هـ/ جوان 1912م
محمد الطاهر بن عاشور	• المطول على التلخيص • المرزوقية على ديوان الحماسة	28رجب 1331هـ/ جوان 1913م
محمد النخلي القيرواني	• المغني بالحواشي	25 رجب 1331هـ/ 24 جوان 1913م
الشريف بن السعيد المقرئ	• ختم القرآن الكريم بقراءات الائمة السبع	رجب 1330هـ/ جوان 1912م
الشريف بن سعيد المقرئ	قراءة القرآن الكريم بقراءة الأئمة السبع	23 رجب 1331هـ/ جوان 1913م
محمد بن يوسف	صحيح الامام البخاري شرح الجلال	شعبان 1331هـ/جويلية 1913م

و يتضح من هذا الجدول أن عدد الأساتذة الذين درّسوا الإمام عبد الحميد بن باديس قد وصل الى نحو 20 أستاذ ينتمون الى هيئة التدريس بالجامع الكبير بالزيتونة، فضلا عن من تلقى عليهم في حلقات و محاضرات و ندوات فكرية أخرى في أماكن خارج حرم الزيتونة،و الدليل على ذلك أن أحد شيوخه الكبار الذين تأثر بهم و هو "البشير صفر" لم نجد اسمه ضمن هيئة

التدريس في الزيتونة،و يكون قد تلقى عليه تاريخ الاسلام و حضارته خارج حرم الزيتونة في دروس خاصة أو في الخلدونية التي يدرّس فيها الأستاذ البشير صفر و قد أشاد الامام بغزارة علمه وبدروسه التي كانت حافلة بالنظرة الاصلاحية و التحرير و التنوير،أو يكون قد تعلم من كراريسه المقررة على الطلاب،لأن هناك ما يشير الى أن الشيخ البشير صفر عين قبل وجود الامام عبد الحميد بن باديس في تونس واليا على سوسة سنة1908[47].

إذن فقد قضى عبد الحميد بن باديس سنة و نصف في تحضير شهادة التطويع و سنتين في دراسة ما بعد التطويع،محضرا لإجازات أخرى و بالتالي فقد كان عصاميا كثير المطالعة و القراءة لأمهات الكتب و المصادر العلمية الهامة،فجاء تحصيله،نتيجة دراسة تقليدية في البلدين (تونس و قسنطينة)،غير محددة بالسنوات و لا معددة بالكتب و المواد و المقرارات الدراسية،كما هو الشأن في الأزهر الشريف،و إنما كان علمه نتيجة استعداد فطري قوي،وذكاء خارق، وفهم دقيق و ذهن صيود لشوارد المعاني غوّاص الى نهايتها حسب تعبير الابراهيمي[48].

عاد الشيخ الامام الى دياره بتحصيل علمي غزير،و نفسه تواقة الى نشره بين أهله في الوطن حاملا معه شهادة التطويع و العالمية أو ما يعادلها من جامع الزيتونة،استقبله والده بالأحضان، و تقدمت إليه والدته بالزغاريد، فكان لهذا الاستقبال وقع كبير في نفسه،و اثر بليغ في وجدانه،زاده همّة و نخوة و مسؤولية كبيرة،ظل عالقا بذهنه يتذكره دائما باعتزاز و فخر،حيث قال:" **حينما ولجت باب الدّار أسرع اليّ أبي فعانقني،و قال لأمي في سرور و ابتهاج،ها هو قد جاءك عالما،فانطلقت من فيها زغرودة،مازلت أتذكرها و لن أنساها،و شعرت من أعماقي منذ ذلك اليوم، بمدى عبئي المسؤولية التي احملها، و على عاتقي بصفتي عالما و بما أثرت به في نفسي تلك المناسبة الباقية في ذاكرتي ما دمت حيا**"[49].

فقد عاد بأفكار إصلاحية و ذهنية متفتحة متحليا بالواقعية يتمتع بكفاءة علمية عالية و صلابة في الطبع لا يخاف لومة لائم،أسهمت مجموعة من العوامل في تكوين شخصيته النفسية و التربوية و العلمية،منها أسرته و والده الذي أحسن تربيته و وجهه الوجهة الصحيحة الصالحة و براه كالسهم،و كذلك عمل مشائخه الذين علّموه و ربّوه و تركوا فيه الأثر الحسن،و لاسيما منهم حمدان لونيسي و الشيخ النخلي القيرواني و البشير صفر و الطاهر بن عاشور و غيرهم، و

من العوامل أيضا ما يعود الى إخوانه العلماء الذين آزروه في العمل،متحابين في الحق مجتمعة قلوبهم على الاسلام و اللغة العربية و حب الجزائر،يتميزون بالعلم و العمل،فهؤلاء هم الذين ورى بهم زناده،فمن حظ الجزائر السعيد و من مفاخرها أن يجتمع فيها مثل هذه النخبة،و قلما نجد مثلها في بلدان الإسلام حسب رأي الإمام.[50]

و من العوامل أيضا في تكوين شخصيتة،الأمة الجزائرية المتعاونة على الخير،لأنها عرفت قصده و تبيّنته،و شاهدت أعماله على حقيقتها فأعانته،و نشطت بأقوالها و أموالها و بأبنائها،فكان لها الفضل في دفعه و تكوينه العلمي،و الفضل لله و كتابه المبين الذي هداه ففهمه و اطلع على إسراره و إعجازه و التأدب بآدابه[51].

و يمكن أن نضيف عوامل أخرى ساهمت في تكوين شخصيته هو عقله الواسع المتفتح على العلوم و البيئة السياسيـــــة و الاجتماعية و الثقافية التي يعيشهـــــا و الظروف التي يعايشها تحت نير الاستعمار و الإدارة الفرنسية و هو شاب في عقده الثالث.

انتصب الإمام بعد عودته للتدريس في بداية الأمر،بالجامع الاعظم بمدينة قسنطينة، فكان يدرّس فيه للطلبة كتاب"الشفا بأحوال المصطفى" للقاضي عياض السبتي (ت 544/1145م)،و يلقى درس الوعظ و الإرشاد على عامة الناس.

و لكن الاستعمار و أذنابه كعادتهم،حالوا دون استمراره في هذا المسجد،فمنع من التدريس فيه،بحجة ظاهرية و هي عدم حصوله على رخصة التدريس،و في باطنها التوجس و الخوف من علمه و عمله و جرأته،فتصدى له الامام الخطيب الشيخ المولود بن الموهوب(ت1939)،المفتي بالديار القسنطينية،و منعه من التدريس في هذا المسجد.[52]

رحلته الى الحج وطلب العلم:

بعد منعه من مزاولة نشاطه التربوي و التعليمي في المسجد الجامع،فضل الإمام عبد الحميد بن باديس،أن يتوجه الى الحجاز لأداء فريضة الحج و مناسكه،و الرحلة في طلب العلم ثانية،في شهر منتصف شهر أكتوبر من سنة 1913م و عمره لا يزيد عن 24 سنة.ففاتح والده بمقصده و نيته،ففرح لذلك أبوه،و وفّر له أسباب السفر و لوازمه.

توجه الامام عبد الحميد بن باديس الى البقاع المقدسة عن طريق البحر لأداء طقوس الحج و العمرة،و الاستزادة في طلب العلم من كبار شيوخ المنطقة،و اكتشاف علماء آخرين و الاحتكاك بهم و التزود من معارفهم و طلب اجازاتهم.

فكانت محطته الأولى مدينة بورسعيد التي وصل إليها يوم 20 أكتوبر 1913 و من هذه المدينة أرسل لوالده رسالة على شكل بطاقة تحمل تاريخ 20 اكتوبر 1913 و منها عبر البحر الأحمر و قناة السويس المصرية الى ميناء عيدات المقابل لميناء جدة و من هذه الأخيرة الى مكة المكرمة،لأن زيارة البقاع المقدسة،ينتج عنها فوائد عديدة منها آداء الفرائض و السنن و التماس التوبة والمغفرة، و زيارة أماكن أخرى،كغار ثور و غار حيراء و غيرها من الأماكن الشريفة في مكة، و الالتقاء بالمسلمين و الاحتكاك بنخبهم في هذا المؤتمر الديني العلمي الثقافي العالمي، و التعرف عليهم.

و لما انتهى من مناسكه في مكة،انتقل الى المدينة المنورة و هو متشوق للقاء أستاذه"محمد حمدان الونيسي(ت1920)"،و كان له ما أراد حيث اجتمع بأستاذه المفضل بالمدينة،و حضر دروسه في المسجد النبوي الشريف،و دروس غيره من علماء المدينة و شيوخها،و ألقى هو الآخر دروسا أمام أستاذه و شيوخ المسجد و غيرهم فأعجبوا بفصاحته و علمه إعجابا كبيرا بحيث جذب الأنظار إليه،و لعل هذا ما جعل الأستاذ حمدان الونيسي ينصحه بالإقامة الدائمة في المدينة المنورة،لينتفع بعلمه الزائرون لها من المسلمين.لكن الشيخ حسين أحمد أبادي الهندي(ت1377/1957م) أقنعه بالعودة الى وطنه الذي يحتاج إليه أكثر و الى علمه و جهده في التعليم و الإصلاح و مكافحة الاستعمار.

فمكث بالمدينة المنورة ثلاثة أشهر ظل فيها حتى شهد ذكرى المولد النبوي الشريف بالمسجد النبوي،رفقة أستاذه و صديقه محمد البشير الإبراهيمي(1889–1965م)،الذي استقر بالمدينة سنة 1911 و عمره لا يزيد عن 22سنة،التحق بأبيه الذي هاجر اليها سنة 1907.درس بالمدينة المنورة.و في سنة 1917 أقام بدمشق مع أبيهو عيّن استاذا بالمدرسة السلطانية،وكان يقدم دروسا بمسجد الأمويين بدمشق تعرف الامام عبد الحميد عليه في هذه الرحاب،و ظل الى جانبه طوال فترة إقامته بالمدينة، يتسامرون في بيت الإبراهيمي،و يتدارسون و يخططون لإخراج الجزائر من جهلها و فقرها و طرد الاستعمار من ديارها،كما تعرف أيضا على الشيخ الطيب العقبي (1888–1961) بمدينة

الرسول(ص)،التي هاجر اليها مع اسرته سنة 1895 و هو لا يتعدى السابعة من عمره و تقابل أيضا مع الأستاذ القدير العزيز الوزير التونسي (ت1917).

و خلال مدة اقامته بالمدينة المنورة، لم يتوقف عن أخذ العلم و الاستزادة منه،فطلب من أستاذه حمدان الونيسي إجازة علمية،و كان هذا الأخير قد منحه أياها شفويا عندما كان في مدينة قسنطينة،فلبى الأستاذ طلبه و أجازه إجازة علمية عامة مطلقة، ضمنها ما أخذه من أساتذته من علوم المعقول و المنقول و الفروع و الأصول في13 من ربيع الأنوار سنة 1332 الموافق ل 9 فيفري 1914م[53].

و الجدير بالذكر أن الاجازة عبارة عن شهادة علمية يمنحها الأستاذ لتلميذه في الدروس و الكتب التي أخذها عنه،و هي نوعان.

إجازة خاصة و تشتمل على الكتب التي أخذها عن الشيخ،و إجازة عامة مطلقة،تتضمن العلوم العقلية و النقلية.فهي شهادة عامة تجيز لحاملها أن يروي و يدرّس هذه العلوم كلها للطلاب.و الاجازة يأخذها الدارس بعد محاورة علمية عميقة و واسعة تشمل علوم كثيرة من المنقول و المعقول مع الأستاذ المجيز تسمح له بالارتقاء الى مصاف الشيوخ و الأساتذة،و تشتمل الإجازة على مقدمة أو ديباجة يحمد المجيز الله فيها و يصلي على رسوله(ص) و يتمنى للمجاز الفلاح في أعماله العلمية و العملية،ثم يذكر فيها اسم المجاز و صفته و ما أخذه عنه من علوم و مواد دراسية و يضيف نوع الإجازة،و الكتب أو المواد المجاز فيها،ثم يتطرق الى المجيز و صفته و العلوم التي درسها و المشايخ الذين تعلم عليهم و روى عنهم العلوم و أسانيدهم في مختلف المنقول و المعقول،و يختم الإجازة بالدعاء للمجاز و بالنصائح التي يتبعها،و يطلب منه الدعوات الصالحات.

مقتطفات من الإجازات المحصل عليها :

نبدأها بإجازة حمدان الونيسي التي أجازه بها إجازة عامة مطلقة في المعقول و المنقول و الفروع و الأصول في 13ربيع الأنوار 1332الموافق ل 9 فيفري 1914 كما أسلفنا جاء فيها:"و كان(يعني الإمام عبد الحميد)من جملة من قرأ علينا و استفاذ و امتاز بصفة العلم و الإدراك بين الأنداد،إبننا الفقيه الأجل الشيخ سيدي عبد الحميد بن باديس،وكنت أجزته مشافهة إذ كنت بالأقطار الجزائرية أعادها الله الى دار الاسلام،و لما أردت مبارحتها،أوصيت أباه الأجل سيدي محمد المصطفى،بأن يرسله إلى تونس يكمّل قراءته و يشفي علته و يطفي حرارته،فتّم مراده و الحمد لله،و حصل و رجع الى بلده قسنطينة لإفادة طلاب العلم و مريديه،صحيح الإدراك و الفهم،ثم في هذه السنة جاء حاجّا إلى بيت الحرام،و زيارة قبره عليه الصلاة و السلام،و مكث عندنا بالمدينة المنورة الى مولده صلى الله عليه و سلم.

و لما عزم السفر إلى مسقط الرأس،حيث المستقر،طلب من الفقير أن يسطر له ما كان شفاها،ليتم له المقصود من الاجازة،و يكمل بهاها،فقلت بعد الاستخارة،وأنا الفقير الذي لا حول و لا قوة ،تطفلا على موائد الكرام ذوي المفاخر العظام،عسى الله أن ينفعني بهم و إياهم،فإنهم أهل القرب و الجاه، أجزت إبننا المذكور في كل ما عندي في المعقول و المنقول و الفروع و الأصول إجازة عامة مطلقة،بشرط أن يعطي من التأمل و البحث مسألتـــــه حقها و من بيـــــــانها و توضيحها...و الى أروى التفسير و الحديث و الفقه و الاصول و سائر العلوم الآلية عن شيخنا العلامة سيدي أبي المواهب عبد القادر المجاوي القسنطيني(ت1914)ابن الإمام أبي محمد سيدي عبد الله المجاوي،أطال الله حياته،أمين عن شيخه سيدي الصالح الشاوي و خاتمة المحققين سيدي محمد قنون(كنون)الفاسيين،بسندهما و عن جميع مشيخة قسنطينة...و المشايخ بالمغارب و المشارق..(حرر في الثالث عشر من ربيع الانوار عام 1332هـــ)[54] الموافق ل 9 فيفري 1914.

أما الشيخ حسين أحمد الفيضي أبادي الهندي(ت1957م) خادم العلم بالمسجد الشريف فقد أجازه هو الآخر صدر المدرسين بدار العلوم الديونبدية إجازة عامة بجميع ما أجازه شيوخه العلماء و رؤسائهم العاملين في الهند و في دار الهجرة(المدينة المنورة)و البلد الأمين(مكة المكرمة)و في ذلك يقول:"...**فان اخانا في الله الفتى اللبيب الفاضل الأريب الفقيه العلامة سيدي عبد الحميد بن**

محمد المصطفى بن باديس المغربي القسنطيني،قد اجتمعت به عام1332هـ/1914م)بالمدينة المنورة،حين قدومه من الحج لزيارة سيد الرسل عليه الصلاة و السلام،فاستجازني بالصحاح الست،مما تجوز لي روايته من كتب المعقول و المنقول،فأجزته بجميع ذلك...حسب ما أجازني مشايخي الكرام بالشروط المعبرة المعروفة عند العلماء العظماء،و إني أروي العلـــــــوم و الكتب عن مشايخ كثيرين،من رؤوس علماء الهند و دار الهجرة و البلد الأمين،جلهم من العلماء العاملين أمام الفقهاء المحدثين...مولانا أبو الميمون محمود الحسن الحنفي العثماني النقشبندي...من صرف صدر المدرسين بدار العلوم الديونبدية..."[55]وكان ذلك في ربيع الأول من سنة 1332 الموافق لشهر فيفري 1914.

و أجازه أيضا الاستاذ الشيخ محمد العزيز الوزير التونسي(ت1917)الذي لقيه بالمدينة المنورة،اجازة تامة مطلقة عامة في 14 أشرف ربيعي سنة 1332 الموافق ل 10 من شهر فيفري سنة 1914م.و في ذلك يقول:"...**جامع شتات المزايا الفاخرة،و الخصال الحميدة الباهرة الشيخ سيدي عبد الحميد بن محمد المصطفى بن باديس القسنطيني،فكان من صالح نياته الحسنة،و طويات سرائره المستحسنة،أن رغب الاجازة،على العادة المألوفة المستجارة...فلم تسعني الاّ إجابته و امتثال ما تحصل به رغبته، و إن كنت بمراحل عن سلوك هذا المجاز..."**

"فأجزت أخانا الفاضل المذكور بكل ما وصل اليّ و اتصلت روايته لون من معقول و منقول في فروع و أصول،لما أجازني به مشايخي الجهابذة الأنام بحاضرة تونس سيدي الشيخ أحمد بوخريص المفتي المالكي،و الشيخ سيدي صالح بوحاجب المفتي المالكي،و الشيخ سيدي محمد الطيب النيفر المفتي المالكي،و سيدي محمد النجار المفتي المالكي و سيدي الشاذلي بن القاضي الحنفي...و من مكة المكرمة مسند الحجاز الشيخ سيدي حسب الله،و من المدينة المنورة الشيخ سيدي محمد فالح الظاهري...و من الهند سيدي محمد عين القضاة،إجازة تامة مطلقة عامة،حاوية لإثبات المشاهير و أسانيد العلماء...و أوصية بما أوصيت به من التقوى و النصح من تحرير محمد العزيز الوزيري في 14 اشرف ربيعي 1332هـ"[56]**الموافق ل 10 من شهر فيفري 1914م.**

و لما قرر الإمام عبد الحميد بن باديس العودة الى الوطن عرّج على بلاد الشام عن طريق البر نحو الشمال من المدينة المنورة الى هدية و المعظـــــم و تبوك.كعادة حجاج الجزائر حيث مرّ بدمشق و مكث بها أياما و منها الى بيروت و من هذه الأخيرة نزل جنوبا الى فلسطين حيث زار ثالث الحرمين الشريفين،بيت المقدس[56م]،و وقف في رحابه و الصلاة أمام محرابه.و منه سافر الى العريش و بورسعيد بالديار المصرية،أين اتجه مباشرة – فيما يبدو– الى مدينة الاسكندرية،و توقف بها عدة أيام التقى فيها بشيوخها و علمائها و كانت له جلسات علمية و حلقات فقهية معهم و لاسيما مع كبير علماء الاسكندرية الاستاذ الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي (ت1346هـــ/1928)الذي تقلد رئاسة الازهر الشريف،فأجازه إجازة عامة في نهاية شهر ربيع الأول سنة 1332هـــ الموافق ل 24 فبراير1914م.[57م]

و قد جاء فيها:"**فقد حضر لدينا بالثغر الاسكندري،حضرة العلامة الفاضل و الفهامة الكامل، الشيخ عبد الحميد بن باديس المغربي من علماء الغرب بالجزائر، وطلب منا أن نجيزه بما تلقيناه من المعقول و المنقول عملا باتصال السنة الذي هو من خصائص هذه الأمة ....فأجبناه لذلك،و أجزناه بما تصح لنا روايته، و تنقل عنا روايته من العلوم العقلية و النقلية**" حرر في نهاية شهر ربيع الأول من سنة 1332 من الهجرة النبوية[57] الموافق ل 24 فيفري 1914.

لقد دوّن شيخ شيوخ الاسكندرية الاستاذ محمد أبو الفضل الجيزاوي،تاريخ الاجازة التي منحها للإمام العلامة عبد الحميد بن باديس ب 8 ربيع الاول من سنة 1332.

و نحن نشك في ذلك،فلعلها 18 أو 28 ربيع الاول لأن الامام عبد الحميد كان مقيما في المدينة المنورة في هذا التاريخ،بدليل أن الشيخ حمدان الونيسي أجازه بتاريخ 13 ربيع الاول من نفس السنة،و كذلك الشيخ الهندي،و الاستاذ الشيخ محمد العزيز الوزير الذي منحه هو الآخر الاجازة في يوم 14ربيع الاول بالمدينة المنورة،و بالتالي فإننا نرجح أن يكون تاريخ وجوده في الاسكندرية و حصوله على الاجازة من الشيخ الجيزاوي في 28 ربيع الاول 1332 الموافق ل 24 فيفري 1914 لأن الفترة الواقعة ما بين منتصف ربيع الأول و نهايته كان الامام عبد الحميد بن باديس يجول خلالها في بلاد الشام.

و لعله انتقل من الاسكندرية، الى مدينة القاهرة المعزية-حسب ترتيب تاريخ الاجازات-،فزار الازهر الشريف،و حضر بعض الدروس في رحابه،ولازم بعض حلقاته العلمية و الفكرية،و اطلع على برامجه الدراسية،و أساليب التعليم و طرق التدريس فيه،و التقى بمفتي الديار المصرية الشيخ محمد بخيت المطيعي(1935) و الأستاذ بالأزهر الشريف في منزله بحلوان و هي ضاحية من ضواحي القاهرة،رفقة صديقه"اسماعيل جغري" المدرس بالأزهر هو الآخر،و قدّم له رسالة من أستاذه حمدان الونيسي،فأحسن استقباله،و ناظره في مسائل فقهية و علمية عديدة،فاستحسن مخزونه العلمي و الفكري و لغته السليمة،فأجازه إجازة عامة في المعقول و المنقول نقتطف منها ما يلي:"**فإني قد استخرت الله و اصرت حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ عبد الحميد بن باديس القسنطيني من اعمال الجزائر المغربية...فلكم من مروياتي،من المعقول و المنقول و مؤلفات ممن أجازني شيخنا المرحوم عبد الرحمان الشربيني الشافعي شيخ الجامع الأزهر... و الشيخ محمد الامير عبد الكبير بسنده الشهير و الشيخ إبراهيم السقا و غيرهم و كان ذلك في شهر ربيع اللآخر سنة 1332 الموافق لشهر مارس 1914** "

و آخر إجازة تحصل عليها الامام عبد الحميد بن باديس بعد عودته الى قسنطينة و اشتغاله بها في حقل التدريس و الوعظ و الارشاد و عمره نحو 31 سنة،من استاذه القديم بالزيتونة الشيخ محمد بن يوسف المفتي الحنفي،و كان الامام قد تتلمذ عليه في فترة إقامته في تونس أثناء دراسته بمرحلة التطويع و ما بعدها،و أجازه إجازات خاصة بالزيتونة ما بين سنتي 1910 و 1913م.

و بعد ست سنوات من عودته الى دياره من بلاد المشرق التقى بالشيخ المذكور في زيارة للزيتونة في صيف 1920م فأجازه اجازة عامة في 10 شوال من سنة 1338 الموافق ل 27 جوان 1920 .

جاء فيها :"...**فإن العالم الفاضل الكامل الشيخ عبد الحميد بن باديس ممن عني بالعلم زهرة شبابه ودعته الاريحية الى أسبابه،فأتى البيت من بابه و وفق على أربابه،و هجر في طلبه الاهل و الوطن...فشحد القريحة و ورد ماء مدين من عيونه،متضلعا في حنائفها متطلعا لدنائفها،و ساقته المقادير،أثناء ذلك الملازمة الصيد في بنوى عديدة و كتب عديدة و كتب عالية مفيدة،يباركها بفهمه صادقة و المعية فائقة، و ذكاء يتوقد و محاورة جميلة...و لم يزل بين علم و عمل حتى بلغ الامل فعاد الى مطلعه كالبدر في الكمال،و لا غرو أن يكون عبد الحميد**

الخصال،ثم رغب مني أن أجيزه و أرجع بالسند العلمي إبريزه،و لتمام أهليته و حسن نيته،رأيت بعد الاستخارة أن أبادر الى منيته فأقول: أجزت للشيخ المذكور أن يروي عني جميع ما تضمنه ثبت الشيخ سيدي أحمد الصباغ السكندري و ثبت الشيخ سيدي محمد الأمير الكبير و محمد سيدي أحمد المكودي من الكتب و الفنون و المسلسلات المذكورة في الثبتين،و المجموع بطريقها المتصلة بأصحابها،كما أجازني روايته بالثبتين سيدي المفتي حسن بن حسين عن والده خاتمة المحققين سي احمد بن حسين،عن شيخه رئيس أهل الفتيا إبراهيم الرياحي...و عن سيدي محمد بخيت الأزهري عن شيخه عبد الرحمان الشربيني و الشيخ إبراهيم السقا و الشيخ أحمد المكودي و الشيخ محمد النجار عن العلامة الشاذلي بن صالح و العلامة محمد بيرم و عن جده محمد بيرم عن الشيخ محمد المكودي...و في النهاية لهذا الركز[58].حرره العبد الفقير الى ربه محمد بن يوسف المفتي الحنفي بالديار التونسية في 10 شوال المبارك سنة 1338هـــ" الموافق ل 27 جوان 1920م.

جدول رقن(3)

جدول خاص بالأساتذة الذين أجازوا العلامة عبد الحميد بن باديس في كل من المدينة المنورة و الاسكندرية و القاهرة و تونس عام 1914م

الأستاذ الشيخ	نوع الإجازة و مادتها	تاريخ الإجازة و مكانها
محمد حمدان الونيسي	إجازة عامة مطلقة في المعقول و المنقول و الفروع و الاصول	13 ربيع الانوار 1332هـ الموافق ل9 فيفري 1914م بالمدينة المنورة
حسين احمد الفيضي ابادي الهندي	اجازة بما يجوز له روايته من كتب المنقول و المعقول و ما تضمن ثبت شيوخه في مكة و المدينة و بلاد الهند	بالمدينة المنورة تقريبا في نفس التاريخ 13 ربيع الاول من سنة 1332 الموافق ل 9 فيفري 1914
محمد العزيز الوزير التونسي	إجازة تامة مطلقة بكل ما اتصل بروايته لون من معقول و منقول و في الفروع و الاصول	14 اشرف ربيعي 1332هـ الموافق ل 10 فيفري سنة1914م بالمدينة المنورة
محمد أبو الفضل الجيزاوي	اجازة عامة تامة بما تصح له روايته و تنقل عنه درايته من العلوم العقلية و النقلية	نهاية ربيع الاول سنة 1332هـ الموافق ل 24 فيفري1914م بالاسكندرية
محمد بخيت المطيعي	أجازه اجازة عامة في مروياته من المعقول و المنقول و المؤلفات	ربيع الثاني1332هـ الموافق لشهر مارس1914م بالقاهرة
محمد بن يوسف	اجازة عامة يروي عنه جميع ما تضمنه ثبت شيوخه في تونس و مصر و مكة المكرمة و بلاد الهند	10 شوال 1338 الموافق لشهر جوان 1920 بتونس

و مما تجدر الإشارة إليه،فان جميع من أجازوه و وصفوه بالعلامة الفاضل و الفهامة الكامل،و بالفتى اللبيب الأريب و بالفقيه النبيه و بالأستاذ الفاضل و الشيخ الألمعي و غيرها من النعوت الحسنة و هو شاب لا يزيد عمره عن 24 سنة فهي أوصاف تذل على نضج الامام عبد الحميد بن باديس في المجال الفقهي و العلمي و الفكري أمام جهابذة و أساتذة مشهود لهم في الديار المصرية و الحجازية و التونسية تجعله يتبوأ المشيخة و الأستاذية عن جدارة و استحقاق.

و من الملاحظ أيضا أن هذه الإجازات تحمل أسماء لامعة وقعها شيوخ من الجزائر و الهند و تونس و مصر،و لم يشمل دفتره الدراسي إجازات من علماء مكة المكرمة أو من الشام أو من بيت المقدس،التي زارها و التقى ببعض علمائها و شيوخها.و لعل الورقة البيضاء من دفتره التي تحمل

رقم 37 لا تزال بيضاء خالية من الإجازات تركها لهذا الغرض،و لاسيما و أن الإمام عبد الحميد بن باديس،كان حريصا كل الحرص،على الاحتكاك بعلماء المدن و البلدان التي يزورها و التتلمذ عليهم وحضور حلقاتهم و محاورتهم و أخذ إجازاتهم.إلا أنه – فيما يبدو– يكون قد صرف النظر عن ذلك،لأنه لم يكن مقتنعا بمن لقيهم،أو لضيق الوقت و لقصر الزيارة التي لم تسمح له بذلك.و قد دامت رحلته،هذه نحو ستة اشهر ما بين مكة المكرمة و المدينة المنورة و الشام و فلسطين و مصر بحيث بدأت في شهر أكتوبر من سنة 1913 و انتهت مع منتصف شهر مارس 1914 عاد بمخزونه العلمي و فصاحة لسانه،يغوص بذكائه في أعماق النصوص و يستجلي خباياها و يدرك معانيها،و يكشف أسرارها،بذاكرته القوية التي يتميز بها عن أقرانه،يقارن بين النصوص و يقابل بينها،و يستنبط منها المعاني الجيدة و الجديدة المفيدة،و يتميز أيضا بحافظة فريدة عجيبة تختزن من الموروث الثقافي و العلمي ما يجعله مرجعية قوية في المعقول والمنقول،واسع الاطلاع سلس العبارة فصيح اللسان،يحسن اختيار ألفاظه،لا يمل سامع منه لوقت طويل،اتسمت ذاكرته بقوة الاستيعاب و القدرة على الحفظ و المهارة في نقد النصوص و الأطروحات.

و عند عودته الى وطنه و أهله مهيء لعضوية المشيخة و مجلس العلماء في فصل الربيع من سنة 1332 الموافق لشهر مارس من عام 1914.و هو شاب مفعم بالحيوية و النشاط،لا يزيد عمره عن 25 سنة يحمل في فكره وعقله و وجدانه،ما أخذه و سمعه من شيوخه و أساتذته من علوم و معرفة،و بما وجهوه اليه و أوصوه بالعمل على نهضة الجزائر و شعبها و تحريرها من الجهل و هموم الاستعمار،الذي يعاني من وطأته منذ سنة 1830.

فبدأ بوضع خطة و استراتيجية طويلة المدى في المجال الثقافي و التربوي و الديني و الإصلاحي و السياسي و الاجتماعي،غايته رفع مستوى الأمّـــة و النهوض بها و هي الخطة التي تدارسها مع رفيق دربه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بالمدينة المنورة،و في ذلك يقول هذا الأخير :"**كان من تذابير الأقدار الالهية للجزائر،و من مخبآت الغيوب لها أن يرد علي بعد استقراري بالمدينة المنورة،سنة و بضعة اشهر،أخي و رفيقي في الجهاد،بعد ذلك، الشيخ عبد الحميد بن باديس،أعلم علماء الشمال الإفريقي و لا أغالي،و باني النهضات العلمية و الأدبية و الاجتماعية و السياسية للجزائر**" و يضيف الإبراهيمي "**كانت هذه الأسماء المتواصلة كلها تدابير للوسائل التي تنهض بها الجزائر،و وضع البرامج المفصلة لتلك النهضات الشاملة،التي كانت**

كلها صورا ذهنية تتراءى في مخيّلتنا و صحبها من حسن النية...و اشهد الله على ان تلك الليالي من عام 1914م و هي التي وضعت فيها الأسس الأولى" لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين"التي لم تبرز للوجود الا في عام 1931"[59]

استصدر له والده رخصة رسمية من عامل العمالة بقسنطينة،تسمح له بالتدريس في الجامع الاخضر الواقع بالجزارين(رحبة الصوف) و منه وضع الامام عبد الحميد بن باديس استراتيجية كاملة و خطة شاملة طويلة المدى للنهضة بالجزائر ثقافيا و دينيا و اجتماعيا و سياسيا،للتغيير و البناء و المواجهة السياسية،و سرعان ما أصبح هذا المسجد مركز اشعاع فكري و اصلاحي و اسلامي،و مكانا مميزا لتجديد الثقافة و الحضارة الإسلامية و إحياء اللغة العربية و تراث الأمة و صار مقرا مفضلا لتلقين الدين الصحيح و النهضة الاجتماعية.[60] و التصدي للشعوذة و البدع التي سادت في بعض الأوساط.

بعض شيوخه:

تتلمذ الامام عبد الحميد بن باديس مباشرة على أكثر من 20 استاذ من الجزائر و تونس و المدينة المنورة و مصر نذكر منهم:

1-محمد حمدان الونيسي(ت1920):

من أهل قسنطينة،تلقى دراسته في مساجد و مدارس هذه المدينة،على كبار علماء عصره،ولاسيما منهم الشيخ الاستاذ عبد القادر المجاوي (ت1914)، شيخ شيوخ المدينة و مؤسسة النهضة في الجزائر،تولى التدريس و الامامة بجامع سيدي محمد النجار،تم التدريس بالجامع الكبير ببطحاء سيدي الشيخ منذ سنة1881 و كان استاذا بالمدرسة الرسمية في الكتانية أيضا،كان له نشاط علمي و دعوى دؤوب في المدينة،اعتنى بالامام عبد الحميد بن باديس عناية خاصة لما وجد فيه نبوغ فكري مبكر،و شغف كبير للعلم و المعرفة،تعرض حمدان الونيسي لمضايقات الادارة الفرنسية فأوقفوه من التدريس في الجامع الكبير،بسبب نشاطه العلمي و الديني و الوطني،فهاجر الى المدينة المنورة هروبا من هذه المضايقات،و كان الامام عبد الحميد يرغب في الهجرة معه،لكن أستاذه أشار الى محمد المصطفى والد عبد الحميد بن باديس بإرساله الى الزيتونة لاستكمال دراسته.

و الظاهر أن هجرة حمدان الونيسي الى بلاد المشرق كانت في سنة 1910 أي في الفترة التي تنقل فيها عبد الحميد الى جامع الزيتونة و ليس سنة 1908م كما ذهب اليه الكثير من الدارسين،و الدليل على ذلك أن الشيخ لونيسي هو آخر من تلقى عليه الامام عبد الحميد الدروس بقسنطينة،و ليس هناك ما يشير الى دروس الامام في قسنطينة بعد غياب استاذه،و لا نعرف عن مواصلة تعليمه بعد هذا الاخير،و لعل ما جاء في بعض الوثائق يؤكد ما ذهبنا إليه.[61]

2-محمد النخلي القيرواني(1867–1924):

تولى التدريس بالزيتونة و كان من كبار شيوخها،درّس فلسفة الاخلاق بالمدرسة الخلدونية،يعد من أهم أساتذة الامام عبد الحميد بن باديس بالزيتونة،و زعيم النهضة الفكرية في تونس درّسه التفسير،فأثر فيه تأثيرا علميا كبيرا و لهذا كان يفتخر به فيقول:"**اني متبرم بأساليب المفسرين و ادخالهم تأويلاتهم الجدلية و اصطلاحاتهم المذهبية في كلام الله...ضيق الصدر من اختلافاتهم فيما لا اختلاف فيه من القرآن و كانت على ذهني بقية غشاوة من التقليد و احترام آراء الرجال،حتى في دين الله و كتاب الله،فذاكرت الشيخ النخلي فيما أجده في نفسي من التبرم و القلق فأجابني النخلي فيما أجده في نفسي من التبرم و القلق فأجابني النخلي بما يجدد حقيقة الفكر الديني:'اجعل ذهنك مصفاة لهذه الأساليب المعقدة و هذه الأقوال المختلفة و هذه الآراء المضطربة يسقط الساقط و يبقى الصحيح و تستريح.فوالله لقد فتح عقدة الكلمة العليلة على ذهني آفاقا واسعة لا عهد لي بها.'**"[62] له عده مؤلفات في التفسير و غيره لكن أغلبها لم ينشر،درس الامام عبد الحميد بن باديس في مرحلة ما بعد التطويع و اجازه اجازات خاصة.

3-محمد الطاهر بن عاشور(1879–1973):

درس بجامع الزيتونة و تحصل منه على شهادة التطويع سنة 1896 و صار مدرسا به و بمدرسة الصادقية ،تولى منصب قاضي القضاة المالكية بتونس سنة 1944 و عمادة مجلس الشورى المالكي و مشيخة جامع الزيتونة،اهتم بتفسير القرآن الكريم الى جانب علوم أخرى،له عدة مؤلفات في الادب و التراث،من الذين نادوا باصلاح التدريس

بالزيتونة.درس الامام عبد الحميد بن باديس في مرحلة التطويع و ما بعده يقول عنه الامام :"**عرفت هذا الاستاذ في جامع الزيتونة و هو ثاني الرجلين الذين سيشار اليهما العلم...و إن أنس فلا أنسى دروسا قرأتها من ديوان الحماسة على الاستاذ بن عاشور،وكانت من أول ما قرأت عليه،فقد حببني في الادب و الفقه في كلام العرب و بثت فيّ روحا جديدا في فهم المنظوم و المنثور و أحيت فيّ الشعور بعز العروبة،و الاعتزاز بها كما اعتز بالاسلام**".(63)

4- محمد العزيز الوزير (1841-1911):

تحصل على شهادة التطويع من الزيتونة سنة 1907،ثم تولى التدريس بها سنة 1910 أي في السنة التي التحق بها الامام عبد الحميد بن باديس،كان من بين الاساتذة الذين عملوا على اصلاح التعليم بالزيتونة،تقلد مفتي المالكية،و ترأس مشيخة الزيتونة سنة 1943،و لقب بشيخ الاسلام المكية سنة 1945،و تولى وزارة العدل بتونس سنة 1947 و لهذا يلقب بالوزير،توفي سنة 1970 أجاز الامام عبد الحميد بن باديس اجازة عامة عندما التقى به في المدينة المنورة في شهر فبراير 1914.

5-محمد بن يوسف(1863-1938) :

درس بالزيتونة و تحصل منها على التطويع،و صار مدرسا بها و شارك في مؤتمر المستشرقين في باريس سنة 1906،تولى خطة الافتاء سنة 1913 و لقب بشيخ الاسلام على المذهب الحنبلي سنة 1931م،و أجاز الامام عبد الحميد بن باديس اجازات خاصة و اجازة عامة آخرها كانت سنة 1920.

6-محمد البشير صفر(1856-1917):

ولد بتونس سنة 1856،تعلم بمدرسة الصادقية و حفظ نصيبا من القرآن الكريم،و أخذ بعض العلوم من الزيتونة،أرسل في بعثة لفرنسا لدراسة الهندسة و الرياضيات،تقلد مناصب في الدولة التونسية منها رئيسا لجمعية الأوقاف،ثم واليا على مدينة سوسة سنة 1908.ربما درس عليه الامام دراسة غير مباشرة حيث يقول:"**بأن كراريس البشير صغر الصغيرة الحجم العزيزة العلم هي التي كان لها الفضل في اطلاعي على تاريخ أمتي و**

التي زرعت في صدري هذه الروح التي انتهت اليوم لأن أكون جنديا من جنود الجزائر"[64].

7-محمد الصادق النيفر(1882-1938):

تولى التدريس بجامع الزيتونة،تقلد القضاء المالكي و صار قاضي القضاة في تونس،كما انخرط في العمل السياسي و أصبح عضوا في اللجنة التنفيذية للحزب الحر،سنة 1918،تولى الامامة و الخطابة بجامع الزيتونة،درّس الامام عبد الحميد بن باديس في مرحلة التطويع و ما بعده.

8-محمد الصادق بن القاضي(1850-1911):

اشتغل بالتدريس في جامع الزيتونة و المدرسة الصادقية ،عيّن اماما خطيبا مساعدا بجامع حمودة باشا بتونس العاصمة كان يتبع الطريقة التجانية،تتلمذ عليه الامام في مرحلة التطويع.

9-محمد الخضر بن الحسين(1873-1958):

أصله من طولقة بالجزائر،سافر مبكرا الى تونس و نشأ بها و ترعرع ودرّس بمدارسها،انتقل الى الزيتونة و تعلم بها،ثم أصبح أحد علمائها الكبار،أسس مجلة "**السعادة العظمى**" تقلد خطة القضاء الشرعي سنة 1905،ثم رحل الى بلاد المشرق سنة 1915،و استقر بأرض الكنانة سنة 1922م،وأصبح مدرّسا بالجامع الازهر الشريف.أسس جمعية الهداية الاسلامية سنة 1952،تولى مشيخة الأزهر له مؤلفات عديدة.درّس الامام عبد الحميد بن باديس في مرحلة التطويع.

10-حسين أحمد الفيض أبادي الهندي(1878-1957):

ولد بالهند و حفظ القرآن الكريم و تعلم العلوم الشرعية،تصدر التدريس بالمسجد النبوي الشريف،و كان من أشهر مدرسيه،حتى لقب بخادم العلم بالمسجد النبوي،طلب منه أن يفتي بضرورة الخروج عن الدولة،لكنه رفض، فنفي الى مالطة،و أطلق سراحه بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى،فعاد الى الهند، و تولى بها مشيخة تدريس الحديث الشريف بجامعة"ديوبند"،كما عمل نائب رئيس جمعية العلماء بدلهي عاصمة الهند،اجاز الامام عبد الحميد بن باديس اجازة عامة بالمدينة المنورة،و توفي سنة 1957.

11-**أبو الفضل محمد الجيزاوي(ت1926م):**

يعد من كبار علماء مصر،تولى رئاسة مشيخة الازهر الشريف سنة 1917،دامت هذه المشيخة نحو 10 سنوات،خطى خلالها بنظام التعليم في الازهر،خطوات هامة،و لاسيما الاصلاح التربوي و المنهجي،و طرق التدريس،أجاز الامام عبد الحميد بن باديس اجازة عامة بالإسكندرية عام 1914 توفي سنة 1928.

12-**محمد بخيت المطيعي(1854–1936):**

أصله من بلدة المطيعة من أعمال أسيوط بالجنوب المصري،درس يالازهر،ثم أصبح مدرسا به،تقلد وظيفة القضاء الشرعي سنة 1880 و تولى منصب مفتي الديار المصرية،أجاز الامام عبد الحميد بن باديس اجازة عامة مطلقة بالقاهرة سنة 1914، تشهد على كفاءته و أهليته للمشيخة له عدة مؤلفات.كان حنفي المذهب توفي سنة 1936.(65)

الهـــــــوامش:

1.ابن خلدون: العبر ج6، ص 325. (طبعة بولاق)

2.محمد المهدي: أم الحواضر، ص 85 – عبد العزيز فيلالي: مدينة قسنطينة، ص 133.

3.ابن قنفد:شرف الطالب، ص 187–انس الفقير، ص47–ابن الحاج النميري:فيض العباب، ص 112.

4.ابن قنفد: شرف الطالب، ص 187.شرحها ابو العباس احمد بن الحاج البيدي التلمساني المتوفى سنة 930هـ/1523م تحت عنوان انيس الجليس ، في جلو الحناديس عن سينيةابن باديس تحقيق و تقديم الاستاذ الميسوم الفضة ، دار الخليل القاسمي 2006 .

5.ابن الحاج النميري: فيض العباب، ص 112.

6.وصف عبد الكريم بن لفقون البيت الباديسي بانه حاز السبق في الولاية والرئاسة والمعرفة إجتمع فيهم أربعون كلهم أصحاب مناصب شرعية ومناصب سياسية مخزنية لمدينة قسنطينة والجزائر في العهد العثماني، أنظر منشور الهداية، ص 210.

7.نفسه، ص 68–69.

8.نفسه، 209.

9.نفسه، ص ص 210-213.

10.ألف المفتي بركات في الألغاز الشعرية وصنف رسالة سماها " مفتاح البشارة في فضائل الزيارة "، وله في التصوف قصيدة بعنوان " شفاء الاسقام والتوسل ببذر التمام " و " بضاعة الفقير في البسملة والصلاة على البشير النذير "، أنظر ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ج 2، ص 171-172-278-279-299.

11.انظر نص التهنئة بجريدة النجاح العدد 169 يوم الجمعة 8 أوت 1924 .

12.رابح تركي:الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية، الجزائر2002،ص154–155.

13.نفســـه، ص 08.

14.الذكور هم: عبد الحميد، الزوبير، سليم، عبد المليك، محمود، عبد الحق. أما البنات فهما: نفيسة، والباتول، و لم يبق منهم على قيد الحياة إلا أصغرهم "عبد الحق" أطال الله في عمره الذي يحتضن مكتبة الشيخ الإمام وأثاره ومؤسسته. أنظر عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 08.

15.انظر شهادة ميلاده المسجلة بالبلدية تحت رقم 1634.

16.رابح تركي: المرجع السابق، ص 155.

17.مجلة الشهاب: م 14 سنة 14–1938، ص 289.؛ رابح تركي: المرجع السابق، ص 168.

18.باعزيز بن عمر: من ذكرياتي عن الامامين الرئيسيين ص24 مجلة لمحات عدد3 سنة1969 الجزائر ص13.

19.احمد توفيق المدني:حياة كفاح ج2ص27.

20.ابن قنفذ:شرف الطالب ص187.

21.التمرالداني من محاضرات الشيخ أحمد حماني جمع و تقديم ابو سامة خليفة ط الفجر2011ص411.

22.الزبيرين رحال:الامام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة ص13 عبد الكريم بوصفصاف:الفكر العربي المعاصر ج2 ص218.

23.عبد العزيز فيلالي :الصلات الثقافية و الفكرية بين قسنطينة و تلمسان محاضرة ألقيت بتلمسان يوم2011/12/16.

24.اجازة حمدان لونيسي لعبد الحميد بن باديس في المدينة المنورة انظر دفتره الدراسي ورقه 39-40.

25.التمرالداني: المرجع السابق ص411. **25م**.كتاب ديدب السعيد:دليل الحائر الى صور و مواقف من جهاد التجانيين بالجزائر نقلا عن saint caber

26. رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس ص 165.

27. عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق ج2 ص 221 يرى هذا الأخير بأن ما جاء في بعض كتابات و خطب الامام ،عن تحصيله لشهادة العالمية من الزيتونة ،كان يعني بها(التطويع)،لأن شهادة العالمية لم تكن قد استحدثت في المناهج الزيتونية و لعل تحصيله على هذه الشهادة كان من طرف مفتي الديار المصرية محمد بخيت المطبعي(ت1935)بعد حضوره للقاهرة.

28.الشهاب مجلد10 سنة اكتوبر 1937 ص840 انظر باعزيز عمر:المرجع السابق ص 24-25 الفاضل بن عاشور الحركة الفكرية و الادبية في تونس القاهرة 1955 ص45.

29.انظر علي المرّاد :الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر ص94.

30.انظر دفتر شهادات التلامذة بالجامع الاعظم عدد 7245 المؤرخ في اوائل المحرم سنة 1328 ورقة 2-47.

31.انظر الدفتر الدراسي ورقة 2-3.

32.نفسه ورقة 2-3.

33.انظر الدفتر الدراسي للامام ورقة2-3 بامضاء النظار:محمد بن الخوجة،احمد الشريف محمود بن محمود محمد الهورنفسه ورقة3.

34.الدفتر الدراسي ورقة 2-3.

35. نفسه ورقة 2-3 انظر اسماء الاساتذة و موادهم و تاريخ الامتحانات في الدفتر 2-25.

36. نفسه ورقة25.

37. الدفتر الدراسي ورقة25 انظر محرري النص:احمد بيرم،احمد الشريف،محمود بن محمود،محمد رفهور.

38.نفسه ورقة25.

39.انظر :عبد الكريم بوصفصاف:المرجع السابق ج2 ص 220 (33) محمد الصالح الجابري:العلامة عبد الحميد بن باديس مجلة الفكر عدد 4 عام 26 تونس1926 ص62.

39م. عبد المالك حداد:الامام عيد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الاصلاحية في الجزائر 1889-1940 قسنطسنة2011 ص31.

تقع المدرسة اليوسفية في نهج الصباغين بتونس العاصمة بناها الداي يوسف،فوق مدرسة الجامع الجديد،يعقد بها حلقة ختم الحديث الشريف يوم 24 رمضان من كل سنة.

اما المدرسة الحسينية فتدعى ايضا مدرسة النخلة لوجود هذه الشجرة صحنها التي تقع نهج الكتيبة رقم 11 بالقرب من جامع الزيتونة فقد بناها الباي حسين بن علي ما بين سنتي 1226-1228هـــ. موقوفة على طلبة المذهب المالكي الوافدين على العاصمة التونسية للدراسة،و يتقاضى طلبتها منحا. انظر محمد بن عاشور المرجع السابق ص 10.

40. انظر مجلة الشهاب15سبتمبر 1939ص 368-369 reformistes et Taoufik ayad:Mouvements populaire tunis 1986 p240

40م. محمد بن عاشور :صفحات خفية من حياة بن باديس في تونس ص4-5.

41. قامت الاحتجاجات الطلابية و النخبة التونسية سنة 1911 و هي السنة التي دخلت منها الحركة التونسية الوطنية في طور جديد كان لها صدى في نفس الامام و وجدانه.

42.انظر الدفتر الدراسي ورقة 3-36.

43. التمرالداني ص 411-412. **43** م. انظر محمد بن عاشور :صفحات مخفية من حياة عبد الحميد بن باديس ص 5.

44. الدفتر الدراسي 26-36.

45.انظر الدفتر الدراسي ورقة 26-36.

46.الدفتر الدراسي 26-36.

47. نفسه ورقة 03-36. **47م**. أنظر الشهاب م13 شهر جويلية 1937 ص225-288 محمد بن عاشور :جوانب خفية من حياة بن باديس في تونس ص6.

48. الزبيرين رحال: المرجع السابق ص 7.

49.على مرحوم: مجلة الاصالة العدد 24 اوت 1975 ص 113.

50. الشهاب ج4 م14 جوان 1938 ص 288-291.

51.نفسه ص 304 عمار طالبي : آثار ابن باديس م1 الجزائر 1997 ص 80 التمرالداني ص 412.

52. الشهاب ج4 م 14 جوان 1938 ص304 عمار طالبي : المرجع السابق ص 80 التمر الداني ص 412.

53.اجازة الشيخ حمدان الونيسي للامام عبد الحميد ورقة 39-40

54. اجازة الشيخ حمدان الونيسي ورقة 39-40.

55. اجازة الشيخ حسين احمد الهندي ورقة 41-42.

56. اجازة محمد العزيز الوزير ورقة 43-44. 56م. البصائر ع 226 . 1953/04/17.

57. اجازة الشيخ محمد ابو الفضل الجيزاوي ورقة 45 انظر ايضا التمرالداني ص 412.

58. اجازة محمد بن يوسف ورقة 46-47.

59. الشيخ الابراهيمي: في قلب المعركة(1954-1964)تحقيق أبو القاسم سعد الله دار هومة الجزائر 1994 ص 215-216.

60.علي مراد المرجع السابق ص 93 انظر ايضا Voilette l'Algerie vivra t'elle? p 302 أعيان المغاربية ص 55-65.

61.انظر كتاب ديدي السعيد :المرجع السابق .

62.البصائر س1 ع16 /24 افريل 1936. ص1

63.نفسه.

64.الشهاب م 13 جويلية 1937.

65.انظر:محمود شمام :أعلام الزيتونة تونس 1996.

- محمود شمام و محمد العزيز الساحلي :شيوخ الزيتونة تونس 2000.
- محمد الصالح الجابري:النشاط العلمي للمهاجرين الجزائريين في تونس 1900-1962 تونس2007.
- محمد بن عاشور:المرجع السابق ص10-13.
- عبد المالك حداد:المرجع السابق،ص30-39.

صور و ملاحق



الشيخ محمد لخضر بلحسين

1373-1958



الشيخ الطاهر بن عاشور

1879-1973



الشيخ محمد بخيت المطيعي

1854-1936



أبو الفضل محمد الجيزاوي

1926 م



الشيخ البشير صفر

1856-1917



الشيخ محمد النخلي

1867-1924





الشيخ عبد الحميد بن باديس و هو تلميذ



الشيخ في وادي سوف



جامع الزيتونة





الجامع الكبير بالبطحة



الجامع الأخضر

(01) شهادة الميلاد للعلامة عبد الحميد بن باديس

N° 531 - 5 X bis =

L'an mil huit cent quatre-vingt-neuf, le cinq Décembre,
à trois heures du soir. ACTE DE NAISSANCE de Abdelhamid

enfant du sexe masculin, né hier, à quatre heures du soir, en Abdallah-Bey, 15, au domicile de ses père et mère,
fils de Mohammed ben Mekkis Benbadis, âgé de vingt-sept ans, propriétaire, et de Zhaira bent Ali, âgée de vingt ans, sans profession, mariés,

Sur les réquisition et présentation faites par le père de l'enfant,

en présence de Abdelkrim Benbadis, âgé de trente-quatre ans, propriétaire, frère du requérant, et de Tahar ben Tayeb, âgé de cinquante ans, garçon d'écurie, ce dernier ayant présenté un nouveau-né, domicilié à Constantine,

Nous, Léon Barrillon Deuxième Conseiller-maire délégué aux fonctions d'officier de l'Etat Civil par arrêté du Maire de la Commune de Constantine, Officier de l'~~Etat Civil~~, en date du douze mai dernier

avons dressé le présent acte, que nous avons lu aux comparants et signé avec le requérant et les premier témoin, le second témoins ayant déclaré ne le savoir,

Abdelkrim

Léon Barrillon

Acte de décès le 1er Août 1910 à 10 h. 15 m.

دفتر شهادات

الإمام عبد الحميد بن باديس من الجامع الاعظم بالزيتونة

في أواسط شهر محرم سنة 1328 الموافق لشهر جانفي 1910

الحمد لله

دفتر شهادات

اتصل به طلبه في أوائل المحرم الحرام وآخر مشهور عام ١٣٣٨
ثانية وعشرين ... وذلك نهاية راتب

التلامذة

بالجامع الأعظم

عدد سبعة آلاف وثمانية وأربعين وخمسة وأربعين

سنة ١٣٣٨

يا فتاح	يا عليم	هذا الدفتر يشتمل على اسم التلميذ عبد الحميد وعلى شهادة مشايخه له على مقتضى الفصل ٢٤ من ترتيب العلوم بالجامع الاعظم وبه صفحات ١٠٠ *
اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	

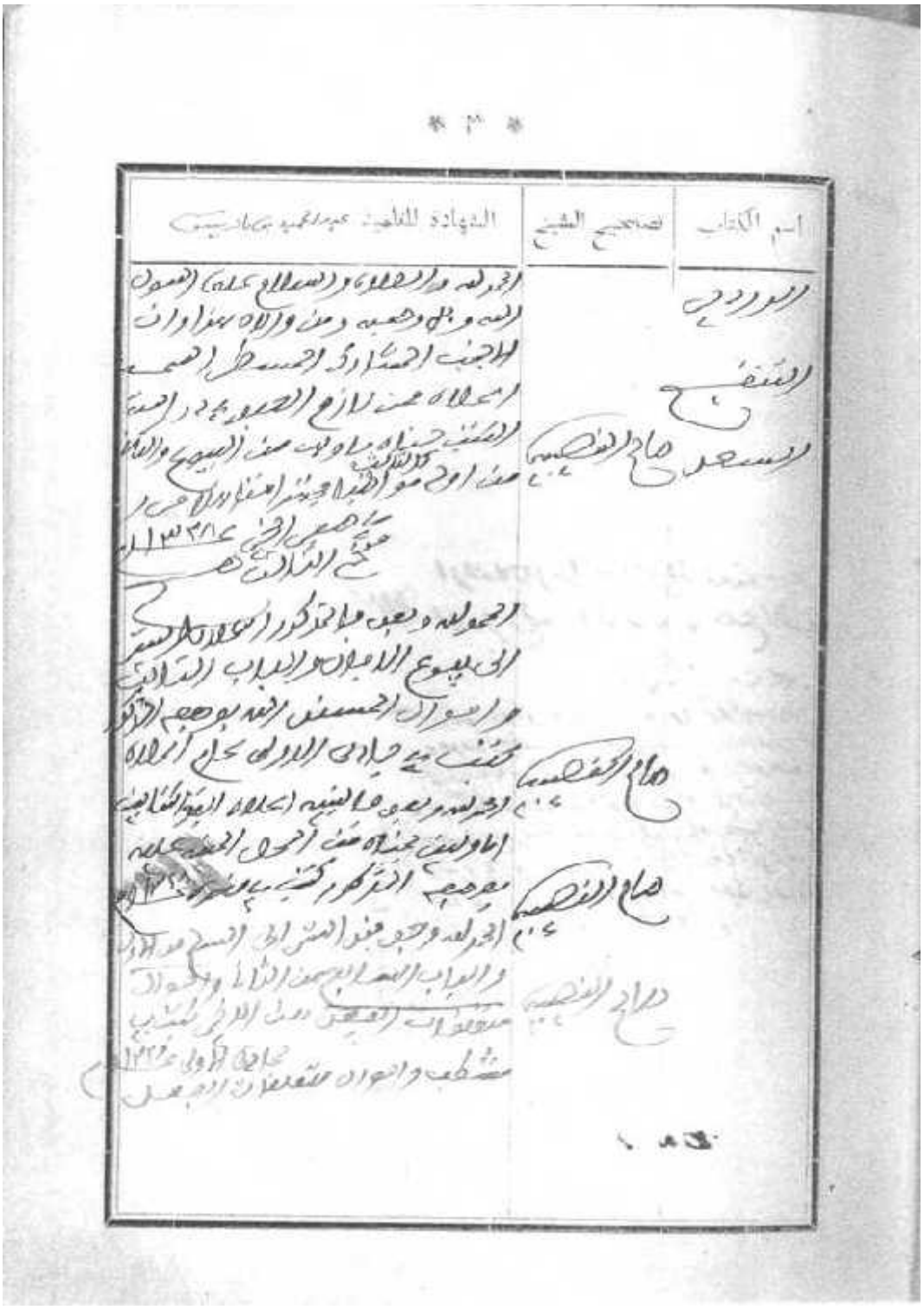
الشهادة للتلميذ عبد الحميد بن محمد الصعيدي بن باديس الغريبي من قسنطينة بتم الله عليه

الحمد لله اعلام من المشايخ النقار لساير المشايخ المدرسين والمتلوعين بساز التعليم المسمى اعلاه المنفلد بهذه الدفتر من ادعى الفراءة ببلده، واجرى عليه الاختبار من قبل تجنه عليه فيما ادعى الفراءة فيه من الكتب العلمية وتبين لديها انه اهل لفراءة الوسط في التوحيد ولفراءة المختصر الفقهي بالشرح من الربع الثاني من علم الفقه ولفراءة الشموني على الخلاصة في النحو ولفراءة الشفيري وشرح المحلي في اصول الفقه ولفراءة الاجرومية والاوعال بالشرح مع شرح الزنجاني في الصرف ولفراءة مختصر السعد من الاول في البلاغة ولفراءة النخبة في المنطوق له ولفراءة على مصطلح الحديث وابتداء النووي في الحديث وعليه فلتصحوا له ما يراه عليكم من فراءة الكتب المذكورة وما الها المبينة بدفتره هذا مع تمام يكم التام في ذلك والله ولي اعانته الجميع وكتب في اوائل الجمادى الحرام وافق شهور ١٣٢٨ ام ثمانية وعشرين وثلاثمائة والف

محمود بن الخوجه احمد الشريف محمود بن محمد الله عفا

السابع ١٣٢٨ الموافق لسنة ١٩١٠

الكتب و المواد الدراسية المقررة على الإمام عبد الحميد بن باديس في مرحلة التطويع و الاساتذة الذين درسوه و نتائج الامتحانات و تواريخها و ملاحظات هيئة التدريس



اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ محمود محمد بدير
الالفية على الخلاصة — لابن مالك	[illegible]	الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه أما بعد فإن العبد الفقير حقير بالدرس فحصل حالا ول مرة الحال الى اواخر التفضيل والثاني من اوائل الفتح مجتهدا ضابطا كتبه ٢ صفر ١٣٧٨
	[illegible]	الحمد لله لازال سواد الحبر اولى واذ للغة من لا ول يحبر. السنة وفتح الثاء ٢ جمادى ١٣٧٨
الفجوة بين الاردا الغاضي زكي با على الجزري	[illegible]	الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب المسمى بالفجوة بين الاردا الغاضي زكي با على الجزري فوجدته كما نبه عليه مؤلفه الفاضل الشيخ محمد السعيد بن احمد بن مصطفى الشهير بالمشرفي فوجدته قد اوفى الموضوع حقه من البحث والتحقيق والتدقيق وقد اتى بما يشفي الغليل ويروي العليل من الادلة النقلية والبراهين العقلية والاستدلال الصحيح والحجج الواضحة والبراهين الساطعة والقواعد الشرعية والاصول المرعية فجزاه الله عن العلم واهله خير الجزاء وجعل سعيه مشكورا وعمله مبرورا وكتبه بيده الفقير الى الله تعالى محمد السعيد بن احمد بن مصطفى المشرفي الشهير بالمشرفي الخالدي الحنفي عفا الله عنه ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣٧٨

الحمد لله لازال سواد الحبر اولى واذ للغة من لا ول يحبر. السنة وفتح الثاء
٢ جمادى ١٣٧٨

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ محمد محسن
المحرر الوجيز		المحرر ... وبعد فإنه أنجب طائفة من الأوقات التي ممن حفظ بعون الكتاب العزيز أما الأول فمن مباحث تعريف المحسن إليه وأما الثاني فمن المباحث ... والخاصة والعامة ... وكتب في ... سنة ١٣٧٨
مختصر الخرقي	مختصر النجار	المحرر ... استمر إلى أن بلغنا الحروب في الأول والبصل والوصل في الثاني وكتب في جمادى الثانية من عام ...
	بلمسي النجار	

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ: محمد محمد بن ادريس
الرداد على المختصر		الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد فان الكاتبه الملجب المعظم المذكور اعلاه
مختصر السعد السوسي بالشرح الكبير	ح من الكتب بوشناف	فرحضي بدراسة الكتب بمنزله الاول من باب الحج والثاني من البيوع والثالث من الرهن مع مواظبة واحلية فتح الله عليه وكثر امثاله وكتب به صحبي علي تمافيه وعشيرته وظائفه والبقية
	ح من المذكور اعلاه	الحمد لله وبعد فان الملجب المذكور اعلاه لم يزل مواظبا على الحضور بدروس الكتب اعلى يمنه الى ان يسر الله ختم الثاني والثالث وبلغ الاول الوليمة وكتب ٤ جمادى الثانية ٣٥ سنة

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ
شرح الشوشاوي على العمريطي في أصول الخط		الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد فقد طالعت هذا الشرح المذكور على الحاضر بيده وسماه الكتب فوجدته قد أتى فيه بما لابد منه لمن أراد الوقوف على أصول الخط وأتقانه فجزاه الله عنا وعن سائر المسلمين خير الجزاء وكان الفراغ من ذلك في ربيع الثاني سنة ١٣٢٨ هـ
		الحمد لله استوفى المذكور على الحضور بالذكر إلا أن يلتفت إلى الأول فأول الخط في أتقانه فيما أحرى متعلقات الجعل في أقلام الخاتمة وهو في حيز الكتابة وأحسن أعماله

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ:
متن السعد على التلخيص	محمد الصادق بن أبي الفتح الحسيني	الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وبعد فإن الطيب المعنى الأستاذ صاحب هذا الروضة المباركة قد حضر عليّ بالدرس فيما كتب أعلاه النسخة التي صحح هو الكتاب وأجاد كفاه الله ببلوغ المرام وكتب ٤ ربيع الآخر سنة ١٣٤٨
	محمد الصادق بن أبي الفتح الحسيني	الحمد لله استوفى عبد الكتاب إلى أحوال متعلقات الفعل في جمادى الثانية سنة ١٣٤٨

اسم الكتاب	صحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ
المورد بر الوسكي التسول على التجمع	صاحب الهوا	الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أما بعد فإن التلميذ النجيب المجتهد صاحب هذا الدرس من الملازمين على الحضور بالدرس ممن الأول من السطر الرابع الجمع والكتاب الوجيز في مصطلح الرسليات وابتدأ الكتاب من أول الكتاب إلى آخر الدرس المرسوم عليه بحال ربيع ١٣٢٥ سنة
المورد بر الوسكي التسول على التجمع	صاحب الهوا	الحمد لله ما زال يجيء الدروس المذكور على ما ظهر في المجلس المذكور والكتاب وأبطلهم إلى والثالث إلى قوله وما سواهم مالك فرشوا يجيء تركي جمادي سنة الله

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للشيخ عبد الحميد
الرد على تحفة الكلام		الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبده وعلى، الذي نجيه من بعده بلي هذا ان الاخ النبيل المثابر الجهبل طالب هذه الادبي عمن للزم الصبر بارسيجا الكتابين المسطورين بناء من الحاوضعوا لله وكلمة تخبهما باعتنا، واهلية وحسن البيع وسيرة مرضية وذلك في ثاني الربيعين سنة ١٣٢٨ ش
المزكور ايضا	محمد الحاج النبي	
المزكوران اعلاه	محمد الحاج	الحمد لله ما زال يحلى الى الاوان بي الاول واركان الفضائل الى الان ولبث بحمد الله في الجلاء عن سنة ١٣٢٨ ش

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة الفاضلة عبد الحميد بن باديس
المهذب	محمد الخضر بن الحسين	الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد فإن النجيب الأمجدي البعيد المسمى اعلاه قد مخض بالدرس جملة من أواخر التنبيه بمواظبة وكتب في 2 ربيع الثاني سنة ١٣٢٨
المهذب	محمد الخضر بن الحسين	الحمد لله وبعد فإن النجيب المسمى اعلاه قد مخض بالدرس جملة من أواخر ما بلغنا إلى المختم بمواظبة وحسن تفهم وكتب في جمادى الثاني عام ١٣٢٨

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ كتبه محمد
الاشموني	محمد الخوجه	الحمد لله وبعد فإن النبيه النجيب التلميذ أعلاه قد حضر في درس الكتاب جملة من أوله حتى مباحث الاستثناء من الكتاب المذكور أعلاه وكتبه في ربيع الثاني سنة ١٣٣٥
الكتاب أعلاه	المذكور أعلاه	الحمد لله إن المذكور أعلاه قد حضر على الشيخ في درس الكتاب جملة أي أن بلغ فيه مبحث المفعول المطلق من الكتاب المذكور أعلاه وكتب في جمادى الثاني عام أعلاه

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة الثامنة: عبد الحميد
التلاوة على التجبية — الرهبية	ح عبد الرحمن البناني	الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد فقد وقع الحاذق النجيب العلمي الأديب المصقع الملا مرتضى راغب الكتابين بيناه من أول لهما مع المواظبة والاجتهاد والأهلية والسيرة الحسنة المرضية بلغه الله الأمنية وكتب في مكة حادي الأولى سنة ١٣٢٨ هـ
	ح عبد الرحمن البناني	الحمد لله أتى مراختبار ما زان في أوله ما بيده من الكروس يتفوق في التوحيد والفقه وبعد فقد لما بيده وفهما ويستمر في الباقي وكتب في جمادى الثانية ١٣٢٨ هـ عن الحاج محمد ١٠ و ١
		الحمد لله لم يزل المذكور أعلاه مستمرا على قراءة الكتابين بيناه إلى البيوع وانتهاء أحاديث العروض وكتب في جمادى الثانية سنة ١٣٢٨ هـ

١٣٢٨

اسم الكتاب	اسم الشيخ	الشهادة للتلميذ مع تعميم بالأحاديث
الحديدي		الحمد لله وبعد فإن الراقم
على		صاحب هذا الدفتر محمد خ
المقدمة		قد درس الكتاب بتمامه الجزء الأول
		من أوله إلى الثاني من
مختصر		حديث ابن عمر بالجميع
الشيخ		بما اشتمل وكتب لي بخطه
	للشيخ البخاري	١٣٧٨
		الحمد لله استمر إلى القيام بالأول
		والختم الثاني وكتب هذا في
	بلحسن البخاري	١٣٧٩
1349		الحمد لله استمر إلى أن ختم الأول المسمى
		بالمعونة من حسن التفهم وسلوك
		سبيل العلم والتعلم وكتبه في جمادى الثانية
	بلحسن البخاري	سنة ١٣٨٠
1330		

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للشيخ عبد الحميد
الفواكه زكريا على الجزرية		الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد فإن الآتي الموسوم بـ اعلاه معتني بقراءة الكتاب بتمامه فتأولها مع مواظبة وحسن تفهم وتعلم استفاد فتح الله على الجميع وكتب ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٨ هـ
ابن الفاخ على الشواهد البيه	صح حسن ابن الحاج عمر السينا ونى	
الكتابان اعلاه	صح صحيح اعلاه	الحمد لله الذي أنزل الكتاب اعلاه مواظبا على قراءة المصنف في الأول وهو اعلاه الجزرية وقراءة المصنف في الثاني وهو بعده هو شذور الذهب وكتب ما في الكتابين سنة ١٣٢٩ هـ

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ عبد الحميد بن باديس
التنقيح للقرافي		الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد فإن التلميذ المسمى أعلاه قد قرأ علي بعض هذا الدرس من أوله إلى آخره الذي أثناني في مدلوله أي النحو ما يليق أن يعلم لمن له الخبرة واهلية ونجابة واستقامة حرر الطاهر ابن عاشور في ذي القعدة سنة ١٣٢٨
	الطاهر ابن عاشور	أتم كذلك إلى الختم في جمادى الثانية ١٣٢٩

١٣٢٩

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للشيخ وعمد الحديث باختصار
الانموذج على اللامع — الزرقاني على البيقونية	صح والله	الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد فإني الراجي عفو ربه الغني محمد بن حامد الوهبي الحنفي حضرت بدراسة الكتابين بحثاً للأول منهما بحثة والثاني منهما تحديثاً المسمود مواظباً منتاماً سلاماً فيه الله عليه في العام ١٣٢٩هـ ١٣٢٩/١/١٤ صح والله الحمد لله حيث أن أعطاني الى ان بلغنا في الاول اعواماً لا يحصى وختم الدرج في ثاني ١٣٢٩

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ عبد الحميد بن باديس
الرد على المختصر	صح من الطيب جو كتاف	الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد فإن الأديب الأديب المعنى المشار إليه المذكور أعلاه، ممن يشق بإدراكه الكتاب بمضاء، مما اقتضى الله به العلم العارف كما هو مجموعة مع مواكبه والهلة تامة وحسن تبين، فبقي الله عليه وكتب بالعمل على تسعة وعشرين وثلاثمائة والف
	صح من المذكور أعلاه	الحمد لله وبعد فإن الأديب المذكور أعلاه استتم على حدود الكتاب على بمضاء إلى أن بلغ باب الخطأ وكتب في جمادى الثانية عام ١٣٣٩

1339

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ عبد الحميد
التلويح على التوضيح		الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد فإني قد قرأت على الشيخ العلامة المحقق المدقق المسمى بالله المتعالي على أقرانه الكليبي كتاب التلويح على التوضيح من حيث أنه عليه بجميع ما في الفرض الأول والثاني من المتن والشرح والحواشي مع تتبع المواضع الملتزمة والمواضع المشكلة وحسن البحث والتحرير على الوجه المرضي في ربيع الثاني سنة ١٣٤٩ هـ
المرحوم الملا	محمد الصادق النيجي	

١٣٤٩

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ
الجامع [illegible] جوامع الشيجا	محمد الصادق ابن القاضي	الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فإن صاحب هذا الدفتر يحفظ معنا بالدرس [illegible] الأول من أوله إلى المنكوس والثاني من [illegible] الباب الثاني [illegible] الله تعالى [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] خلفا وخلفا [illegible] صلى الله عليه وسلم بتمام [illegible] وكتب بجمادى الثاني عام ١٣٢٩

١٣٢

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ عبد الحميد بن باديس
أوجز قانون في النحو		الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أما بعد فإن هذا المختصر الذي سماه مؤلفه أوجز القانون في النحو قد قرأه عليّ كاتبه بالدرس جميعه وأجزته بما أجازني به شيوخي فيه بعد اتقانه والإجادة فيما قصده وفقه الله بمنه وكرمه وكان ذلك في أثناء شهر الحجة سنة ١٣٢٩ بالجزائر وكتب حامده ومصليا ومسلما كتبه وقيده عبد الحميد بن باديس عفا الله عنه سنة ١٣٢٩
رفاقة على رحيق رشفت		

١٣٢٩

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ محمد الحبيب بن زياد تيمس
التاودي		الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد فان العفيف النبيه الحاذق اليلمعي الحسني المذكور اعلاه حضر دراسة الكتب جميعه الاول والثاني حيث انتهى مجيبه ١٣ سنة والثالث من اوله الى نهاية الجزء الاول والرابع والخامس من اولهما الى الخ... والسادس من اوله الى قبل مبحث الوكالة والغرامة والاول ظاهر ختمه والثاني ختما مع مواظبته واجتهاده وتفهمه واهليته وسيرته حسنة ورضيه وكتب في جمادى الثانية عام ١٣٢٩
الرحبية		
الاشموني		
التهذيب		
السنوسية		
الوسطى	عبد الرحمان البناني	

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ عبد الحميد بن باديس
الوسطى	طبع الطبعة الجديدة المستقيمة الى الختم	في ثمان جمادى عام ١٣٥١

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ محمد الحميد بن باديس
التجويد لما هل لـ		الحمد لله والصلاة والسلام على من خلق الصوت والحرف ومخرج الحروف والهواء وجعل لها في الفم أعظم الأثر في النطق المذكور أكمل ما يكون مع الإتقان والتجويد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ قائلها أعلى الدرجات وتضمن لوالدها حق البر في الحياة وبعد الممات وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد في الله حق الجهاد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما تعاقب الجديدان وتعاقب الغدوان وسلم تسليما كثيرا
القاضي زكريا على الجزرية	الشيخ محمد بن المسعود الغريسي	

عام ١٣٢٩

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ عبد المجيد بن باديس

الحمد لله الذي جعل العلم من أسباب الفلاح، والعلم من أكبر والجلاح
والقدرة والتفرد على المثل عليه أنما يخشى الله من عباده العلماء، وعلى آله
وصحابته الجهاد أكرم ما: ما اجتهد مجتهد في التحصيل والتعليم، والتشبث
بسبب الجهل بالعلم والتعليم وبعد فإن العبد الفقير المشار إليه عبد
المجيد بن باديس المتقدم لهذه الرتبة من فروع تحصيل الامتحان السنوي الواقع
بالجامع الأعظم جامع الزيتونة المعمور أدام الله تعالى إكرامه ونفعنا بفروعه المذكور
ما يلزم من الداء واجبات بفصول القرار الوزيري المحرر في ٣ جمادى الثانية
سنة ١٣٢٩ الموافق ٣١ ماي سنة ١٩١١ المتضمن تاريخ ٣٣٨ من الأعلام في كيفية امتحان إجراء امتحان
تلامذة الجامع المذكور أهلا لتعيين في الحصول على رتبة التطويع ومن ذلك
الواجبات أفراد لمدة من التقييد في الدروس المذكورة فيها بمباحث
الفقه من الخامس العربي إلى قوله الفصل الخامس في تعريف العلم وبيان
من علامة العلمية بالشكل المبين في ذلك الامتحان ما بان وجرى فيه على السلامة
بمسائله الفنية كحسن العلم وجلي جوابه، بين لك الفحص وجد من نفسه
أهلية الدين أن يتقدم لهذه الرتبة أنتج أن يكون مستحقا لرتبة التطويع
بالجامع له بذلك ليزداد رغبة في تحصيل الكمالات العلمية والله
سبحانه المسؤول بالتوفيق لخير القول وحسن العمل وإنه الكريم المتفضل
بتفاريق يوم الثلاثاء ٢٥ من رجب الحرام ومن جلوسه ٢٥ سنة ١٩١١

أحرره أحوج الفقراء محمود بن محمد رزق الله

الكتب و المواد الدراسية المقررة على الإمام عبد الحميد بن باديس في مرحلة ما بعد التطويع و نتائج الامتحانات و تواريخها و ملاحظات هيئة التدريس

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة العلمية
شرح القطر مع آداب البحث	بلحسن النجار	الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد فإن المقدم الفاضل الشيخ عبد الحميد صاحب الوجه الحسن حضر بدرسي الكتاب بدءا من أوله إلى منتهاه وسمع على ما عهد من المواظبة والاعتناء، وكتب في ربيع الثاني ١٣٥٥

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للطلبة
صحيح البخاري شرح الحلبي على جمع الجوامع	كتب بعيك	الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد فإن أفقر العباد إلى ربه الغني عبد الحميد ابن بادي بن سلامة المفتي سابقاً بالمحكمة الشرعية العليا بدراسة المذاهب بمكة المكرمة يشهد بما هو مثبت بخطه بخصه ويخبر به ما قدام مع نباهة وفطنة كما يليق أن تكون الله يبلغه المنية من الله العون والاستمداد وهو ربي جل جلاله ولي سبحانه

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للشيخ عبد الحميد ابن باديس
شرح المحلي على جمع الجوامع		الحمد لله واهب الرشد والتوفيق. وقرين جواد العلم لمن اخذ بناصره الوثيق. والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي انفذ بهديه من حيرة الضلالة. واضاء بنبراسه ديا جي اراخت سدولها عصور الجهالة. وعلى اله وصحبه حملة شرعه. وداية الدين الذين بينوا باستنباط طرقه سعة ذرعه. اما بعد فان الشيخ الفاضل. سلالة الافاضل. السيد عبد الحميد ابن باديس الاخذ بنماء صرح الجد العارف على سابق تاسيس. فرحمه الله الدروس بزاوية وهبانية. باذا تجل ما بلغ شأوا الا وتطلب بعد غاية. وقد حضر تدريسي للكتب التالية السطورة عنده من مساءة الاستحياء الاول الى آخره. عقائد الكتاب ومتن العزي الاول في علم المعاني من اوله الى تخريج الدلالة على ذوق مما يقتضي الظاهر من احوال الاسناد. ومتن التنسيد الخامس عشر لعبد الله بن عبد الرحيم العارض في اثنائه الى قول الناظم وهو يكي؟ ولمدارات الخيل زورا وهو النشيد — وهو في الجميع ذو نباهة ونجابة. واجاد التفقه في ردد الاجابة. محلى بحسن الخلق والاستقامة. لا شك ان يفلح ما ان شاء الله هلال عصمة تراعه وحرسه الله حماد الدنيا	محمد الطاهر ابن عاشور

اسم الكتاب	الشيخ	الشهادة للشيخ عبد الجبار ابن ديسم

المجلس

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله وعبده وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه وبعد فهذا وأنا الفقير الداخل الحاج سلامة الحاج عبد الحمالي الحلة الطيبة باسمه مع صداقته الصفاية الى الحضور بدرس الكتاب محمد؟ فرس المختصر الى المختصر المنفصل وبركات الصفاية مع عوالمنة ومكي، وفوده وعمارته لها محوطات المعابل صفاة كل الله عز اسمه ويلفه من الرضى الخصوصا هاته وكتب في رجب الاصب سنة ١٣٣٠

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للشيخ السيد عبد الحميد بن باديس
المطول المزدوج على الجدية		الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد فإن الشيخ العالم السيد عبد الحميد بن باديس الذي حاز قصب السبق في الحلبة العلمية وحلى التدريس فقد استمر على هو الخطة بالدرسين المسميين مثلثا بعناية وتحقيق وهمة علمية واستفادة شرعية عفا الله عنه الكامل من بلوغه فارتفع أعباء الجهاد في العلم والعمل وقد انتهت سنة التدريس عند ما بلغنا أحوال المسند إليه في الأول . وقوله فوتيني هم قتلوا أميم أخي : فإذا رهبت يعيني سهيل . وكتب في رجب سنة ١٣٣١ كما تقدم ابن عاشور ولم يفع منه في كامل سنة التدريس تخلف إلا لعذر قهري أو لاشتغاله وزعماء جامعة
	الطاهر ابن عاشور	

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للشيخ عبد الحميد بن باديس
انشاء الجيب الغار من تفسير البيضاوي	ج من مجموع الجزء	الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد فإن الفقيه العالم الحاج الشيخ المكي أعلاه الحسني الحسيني اسمه Name كما حلى أثناه تعسين الحسني بالخامس مع طلبه وسبق مني ضبطه وكتب بتاريخ 19 رجب ١٣٤٧

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للشيخ عبد الحميد بن باديس
المختصر الجواهري للسيوطي الزهري الوضع على مختصر ابن الحاجب	محمد الفضيل	الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وبعد فإن الرغبة في اكتساب البواعث الشغف المتطوع للتنبيه عبد الحميد بن باديس كثر الله من أشباهه بعد هذا الأمر الله وقد درس الشيخ على ملازمة دراسة الكتاب فيما الدرس الله مختتم الأول وبلغناه إلى وأشد أنبئه الأسعد من أول الجزء الثاني وحضر من الثلث من أوله إلى يجب المعرف من الساعة المطلقة وهو على ما عهدنا من حسن

والله أبا محمد على ... ظ ... والعلى

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للشيخ عبد الحميد بادبس
ختم الغني عن القراءات العظيم وقراءات الأئمة السبعة	العفيف الدمشقي الشيخ عبد الحميد المكي	الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد فإن الجزء المسمى بالغني عن القراءات العظيم وقراءات الأئمة السبعة الذي ألفه الشيخ العفيف الدمشقي الشيخ عبد الحميد المكي حرسه الله تعالى وأدام نفع به المسلمين قد قرأته عليه بتحقيق وتدقيق من أوله إلى آخره وأجازني بروايته عن مؤلفه المذكور وأجاز أيضاً لكل من يقرأ عليه أو يقرأ هذا الكتاب المذكور وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه والله أسأل أن ينفع به المسلمين ويجعله ذخراً لي ولوالدي ولجميع المسلمين والمسلمات إنه سميع مجيب وكتب في ٢٠ ربيع الثاني سنة (١٣٣١)

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للطالب الشيخ عبد الحميد بن باديس
	العقيدة الى رب [illegible] السعيد [illegible]	الحمد لله الذي اصطفى من عباده حملة لكتابه ومنحهم الكرامة على قراءته [illegible] والصلاة والسلام على [illegible] سيدنا محمد خير [illegible] وعلى آله [illegible] أما بعد [illegible] على تجويد وقراءات [illegible] وقد اشتغل بتعلم [illegible] الأئمة الأعلام [illegible] القراءات [illegible] السيد عبد الحميد [illegible] القرآن العظيم [illegible] وكتب [illegible] ٢٣ [illegible] رجب عام ١٣٣١

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للشيخ عبد الحميد بادبيس
صحيح الامام البخاري شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع		الحمد لله على ما انعم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وبعد فقد اجاز بعفيد اجيه المشار اليه المتقدم ابتداء الشيخ عبد المجيد بن بادبيس فقد استجازني علم اليه على الحضور بدرسي الكتابين فيبلغ بمواظبة تلامذته ومشاركته حسنة والمعية الى اه بالختام في الاول وذلك ابتداء في اكثر نهار الثلاثاء اثناء مباحث الامر مسألة الفاء بلدنيسي ٢٢ رمضان المعظم سنة ١٣٣١

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ

اجازة الاستاذ الشيخ محمد بخيت المطيعي(1854-1936)
بالقاهرة في شهر مارس 1914 ورقة 38



* ٣٨ *

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ

اجازة الشيخ محمد حمدان الونيسي (ت1920) بالمدينة المنورة في شهر فيفري 1914 ورقة 39- 40



* ٣٩ *

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ

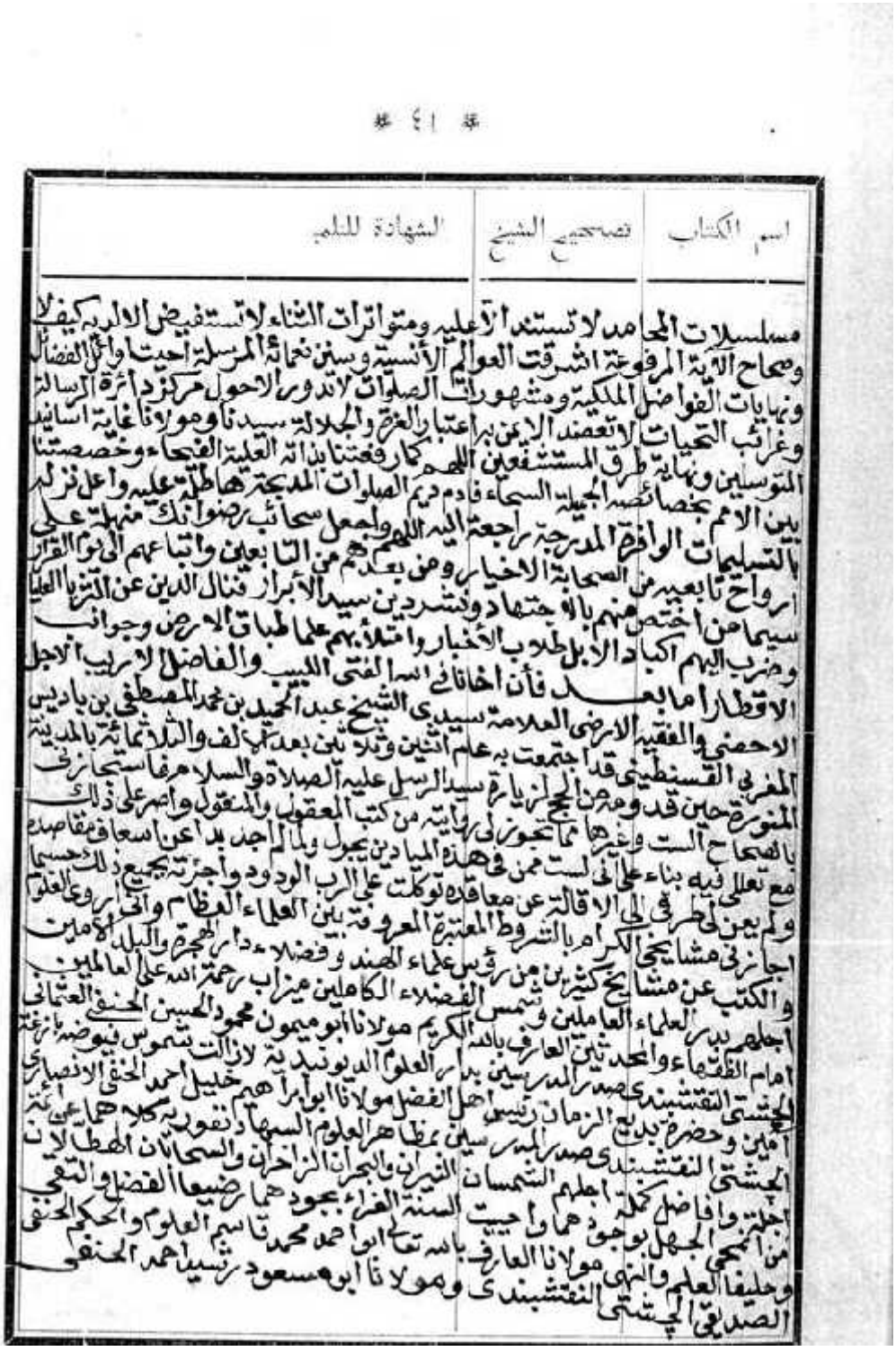
بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على نعمك ونشكرك على عميم كرمك ونصلي ونسلم على منبع الكمالات سيدنا محمد المرسل بالآيات البينات وعلى آله سفاين النجاة المرسلات وأصحابه ذوي الفضائل المسلسلات وبعد فانه لما كان العلم محط الرحال ومنتهى الآمال ومشرق السعادة وافق السيادة وكان من جملة من قرأ علينا واستفاد وامتاز بصفة العلم والأدراك بين مشافهة اذكنت بالاقطار الجزائرية أعادها الله دار اسلام ولما أردت مبارحتها أوصيت اياه الأجل سيدي محمد المصطفى بان يرسله الى تونس يكمل قراءته ويشفي علته ويطفي حرارته فتم مراده ووسد الجد وحصل ورجع الى بلاده قسنطينة لإفادة طلاب العلم ومريدي صحيح الادراك والفهم ثم في هذه السنة جاء حاجا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر عليه الصلاة والسلام ومكث عندنا بالمدينة المنورة الى عوده صلى الله عليه وسلم ولما عزم على السفر الى مسقط الرأس حيث المستقر طلب من الفقير ان يسطر له ما كان يتفاها كي يتم له المقصود من الاجازة ويكمل له ما اقتفاها فقلت بعد الاستخارة وانا الفقير الذي لا حول لي ولا قوة تطفلا على موائد الكرام ذوي المفاخر العظام عسى الله ان ينفعني بهم واياه فانهم اهل القرب والجاه قد اجزت ابننا المذكور في كل ما عندي في المعقول والمنقول والفروع والاصول اجازة عامة مطلقة بشرط ان يعطي من التأمل والبحث كل مسئلة حقها ومن بيانها وتوضيحها واجبها ومستحقها وان يفوض العلم لله في كل ما لم يصل اليه علمه عملا بقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا واني اروي التفسير والحديث والفقه والاصول وسائر العلوم الآلية عن شيخنا العلامة سيدي ابي المواهب عبد القادر القسنطيني ابن الامام ابي محمد الشيخ سيدي عبد الله المجاوي اطال الله حياته امين عن شيخه سيدي فالح الشاوي وخاتمة المحققين سيدي محمد ثنون الفاسيين بسندهما وعن جميع مشيخة قسنطينة الذين ادركهم وعن غيرهم من جملة المشايخ بالمغارب والمشارق واخص منهم العلامة حافظ الجزائر الشيخ سيدي فالح بن محمد الظاهري الجزائري رحمه الله فانه اجازني بجميع ما في ثبته المحتوي على اسانيد الكتب الست وغيرها من كتب الحديث وعلى اسانيده الفقه الى الائمة الأربعة رضي الله تعالى عنهم وعلى سند كتبه في اصول الفقه والى اربابها وكذلك الكثير من كتب العلوم الآلية رحم الله مؤلفه وجزاه خيرا امين فليصل ابننا المجاز نفسه برجال السند وليقل انبأنا فلان اعني الفقير المجيز عن صاحب التبت والى اوصى الفقيه المجاز بتقوى الله وطاعته واحذره واياي من معصيته ومخالفته ان الله مع الذين اتقوا

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ
		والذين هم محسنون وان لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته فان دعاء المؤمن لأخيه المؤمن من ظهر الغيب مستجاب والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من خر لربه راكعا واناب وعلى آله واصحابه حلفاء السيف واليذل والصوم والمحراب تحريرا في الثالث عشر من ربيع الانور عام ١٣٣٢ اثنين وثلاثين وثلاثمائة والف من هجرة من هو على اكمل وصف عليه السلام صح

محمد حمدان الونيسي عفى عنه امين

اجازة الشيخ احمد الفيض أبادي الهندي (1878-1957) بالمدينة المنورة في شهر فيفري 1914 ورقة 41-42.



اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ

مسلسلات المحامد لا تستند الا عليه ومتواترات الثناء لا تستفيض الا لديه كيف لا
وصحاح الادلة المرفوعة اشرقت العوالم الانسية وسنن شمائله المرسلة احيت اوائل الفضائل
ونهايات الفواضل الملكية ومشهورات الصلوات لا تدور الا حول مركز دائرة الرسالة
وغرائب التحيات لا تعتضد الا بمن باعتبار الغرة والجلالة سيدنا ومولانا غاية اسانيد
المتوسلين ونهاية طرق المستشفعين اللهم كما رفعتنا بذاته العلية الفيحاء وخصصتنا
بين الامم بخصائصه الجميلة السمحاء فادم دوام الصلوات المدبجة عليه واعل نزله
بالتسليمات الوافرة المدرجة راجعة اليه اللهم واجعل سحائب رضوانك منهلة على
ارواح تابعيه من الصحابة الاخيار ومن بعدهم من التابعين واتباعهم الى يوم القرار
سيما من اختص منهم بالاجتهاد ونشر دين سيد الابرار فنال الدين عن الترقيا العليا
وضرب اليهم اكباد الابل لطلب الاخبار وامتلأ بهم علما طباق الارض وجوانب
الاقطار اما بعد فأن اخانا في الله الفتى اللبيب والفاضل الاريب الاجل
الاحضي والفقيه الارضى العلامة سيدي الشيخ عبد الحميد بن محمد المصطفى بن باديس
المغربي القسنطيني قد اجتمعت به عام اثنين وثلاثين بعد الف والثلاثمائة بالمدينة
المنورة حين قدومه من الحجاز لزيارة سيد الرسل عليه الصلاة والسلام فاستجازني
بالصحاح الست وغيرها مما تجوز لي روايته من كتب المعقول والمنقول واصر على ذلك
مع تعللي فيه بناء على اني لست ممن في هذه الميادين يجول ولم اجد بدا عن اسعافه فقاصده
ولم يعن لطرفي الى الاقالة عن معاقده توكلت على الرب الودود واجزته بجميع ذلك حسبما
اجازني مشايخي الكرام بالشروط المعتبرة المعروفة بين العلماء العظام واني ارويه عن العلوم
والكتب عن مشايخ كثيرين من رؤس علماء الهند وفضلاء دار الهجرة والبلد الامين
اجلهم بدر العلماء العاملين وشمس الفضلاء الكاملين ميزاب رحمة الله على العالمين
امام الفقهاء والمحدثين العارف بالله الكريم مولانا ابو ميمون محمود الحسين الحنفي العثماني
الچشتي النقشبندي صدر المدرسين بدار العلوم الدينية لازالت تسموس بيوضه بازغة
امين وحضرة بديع الزمان رئيسهم اهل الفضل مولانا ابو ابراهيم خليل احمد الحنفي الانصاري
الچشتي النقشبندي صدر المدرسين بمظاهر العلوم السهانفورية كلاهما عين
اجلة وافاضل كملة اجلهم التوءمان النيران والبحران الزاخران والسحابان الهطلان
من انمحى الجهل بوجودهما واحييت السنة الغراء بجودهما رضيعا الفضل والتقى
وحليفا العلم والنهى مولانا العارف بالله تعالى ابو احمد محمد قاسم العلوم والحكم الحنفي
الصديقي الچشتي النقشبندي ومولانا ابو مسعود رشيد احمد الحنفي

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ

الانصاري الچشتي النقشبندي قدس الله اسرارهما وهما اخذ العلوم سوى الحديث
عن مشايخ كثيرين اجلهم وحيد زمانه وفريد عصره واوانه مولانا ابو يعقوب مملوك
العلي الحنفي الصديقي قدس الله سره العزيز عن استاذ الاساتذة ورئيس الأفاضل المهرة
مولانا رشيد الله ولد الدين الحنفي الدهلوي قدس الله سره العزيز واخذ الحديث عن تاج
المحدثين الكرام وسند المفسرين العظام امام الصوفية العظام العارف بالله
المقام مولانا الشيخ عبد الغني الحنفي الدهلوي ثم المدني المحدث النقشبندي العمري
قدس الله سره العزيز عن الشهير في الآفاق من امتاز بفيوضه العلمية الاطباق مولانا
الشاه محمد اسحق الحنفي العمري الدهلوي ثم المكي النقشبندي قدس سره العزيز كلاهما
عن امام الائمة الكرام ورئيس الاجلة العظام منبع العلوم العقلية ومخزن المعارف
النقلية مهبط الاسرار الالهية مفخر العلماء المشرقية مولانا العارف بالله تعالى
مولانا عبد العزيز الحنفي العمري النقشبندي الدهلوي قدس الله تعالى سره العزيز
عن والده اكمل المحققين وافضل المدققين صاحب التصانيف الباهرة مولانا العارف
بالله الشاه ولي الله الدهلوي الحنفي العمري النقشبندي قدس الله سره العزيز وهو
اخذ عن والده الامام الجليل مولانا العارف بالله الشاه عبد الرحيم الدهلوي الحنفي العمري
النقشبندي قدس الله سره العزيز عن صاحب التاليف المشتهرة مولانا السيد زاهد الهروي
الحنفي قدس الله سره العزيز واسانيده الى المحقق الدواني والسيد الشريف علي الجرجاني
والسعد التفتازاني وغيرهم رحمهم الله تعالى معروفة وسلسلة الذهبية الى ضياء
الفنون والكتب متصلة مسطورة واخذ مولانا ولي الله الدهلوي علم الحديث عن مشايخ
الحرمين اجلهم مولانا العارف بالله ابو الطاهر المدني الشافعي قدس الله سره العزيز
واسانيده معروفة وكذلك يروي مولانا الشيخ عبد الغني الدهلوي قدس الله سره
العزيز كتب الحديث وسائر الفنون عن الاستاذ النحرير مولانا محمد عابد الانصاري
المدني قدس الله اسراره وتبعته المسمى بحصر الشارد معروف ههنا واوصيه ونفسي
بتقوى الله تعالى في السر والعلن وترك الفواحش ما ظهر منها وما بطن وان بعضها بالنواجذ
عليكم بقية الاسلاف الكرام ائمة اهل السنة اتباع طرق الصحابة مجتنبا عما احدثه
المبتدعة اللئام والدلائل يحيد يشهد عن اثار الائمة المجتهدين العظام وان لا يقصر
في التأدب مع الصحابة الاخيار واهل بيت النبوة الابرار تابعهم الى يوم القرار
عليهم رحمة الغفار وان يجتنب اللذات الدنيوية الفانية راغبا الى ما اعده الله
تعالى لخلص عباده من [illegible] الباقية من الله تعالى مراقبا اياه في خلوته وجلوته
وان لا ينساني ومشايخي [illegible] الدعوات في مجالسه واوقاته وصلى الله تعالى على خير
خلقه سيدنا ومولانا [illegible] وسلم تسليما كثيرا كتبه العبد الراجي رحمة ربه
[illegible]

اجازة الشيخ محمد العزيز الوزير في شهر فيفري 1914 بالمدينة المنورة ورقة 43- 44.



اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بانواع العرفان وسهل بتعليم البيان
اجازتها للاخوان والصلاة والسلام على حبيبه الواسطة العظمى
والوسيلة الكبرى سيد الخلائق على الاطلاق ومفرق هو بكشف
عن ساق وعلى اله وصحبه فجوم العرابة به لطرق الرواية والدراية
وبعد فقد رغبني من شرفني على بما هو احلى من الخمر لذي وهو الاجتماع بنزيل
الفضل الجليل الجامع والبحر الراسخ العلي همة الاماثل وفخرة
اهل المكارم والفواضل جامع اشتات المزايا الباهرة والخصال
الجمة ابا الخير الشيخ سيد عبد الجبار بن ابي المكارم المصطفى بن باديس
الفسنطيني جعلها من صالح نياته الحسنة وهوياته سرايرة
المستحسنة ان رغب الاجازة على العادة الجارية المستجازة
من نفس الفقير الخفي عليه العجز والقصور والتقصير فلم
تسعني الا اجابته واعتثال ما تحصل به رغبته وان كنت بمراحل
عن سلوك سبل المجاز ولا من رجال ميادينه باكفة ولا بالمجاز
والانسان بنفسه بصير ولا ينبئك مثل خبير فاقول متبرئا من
القوة والحول مستعينا توفيقه في الفرة والطول فراجعت اخذا
الجامل المذكور بكل ما وصل الي واتصل روايته لي من وقول
ومنقول بالفروع والاصول مما اجازني به مشايخي الاعلام جهابذة
الاسلام ممن حاضرت تونس منهم المغفور المبرور الشيخ احمد بوخريص
المفتي المالكي والشيخ سالم بوحاجب المفتي المالكي والشيخ سيد
ابو الطيب الشهير المفتي المالكي والمغفور المبرور الشيخ سيد ابو النجار

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ
البيكاني		

الجنتي والمنعم المبرور الشيخ سيدي محمد الشاذلي بن القاضي الجنتي والمنعم الشيخ سيدي عمار بن سعيدان والمنعم سيدي علي ابن الحاج والشيخ سيدي محمد الكافي جعفري ومن مكة المكرمة مسند الحجاز البركة الشيخ سيدي محمد حسب الله ومن المدينة المنورة المنعم المبرور الشيخ سيدي محمد جمال القاضي والمنعم المبرور الشيخ سيدي عبد الجليل براده وسيدي عبد الرحمان اليماني ومن الهند سيدي محمد عبد الغفار اجازة تامة مكملة عامة حاوية لاثبات المشايخ واساتيذ العلماء الفخار بروصي بما وصيت به من التقوى والنصح به التعليم والاخلاص لله لهواه من كل خبث عليم والتحري به الاقوال والافعال بما تحمد عقباه به الحال والمآل لان العلم امانة من حملها فانما حمل امانة جسيمة فمن اداها فله الجنة ومن لا فالنار ومن ضيعها فقد ضيع شيئا عظيما فعلى العالم الناشر علمه ان لا ينساني وصاحبي ووالدي واخوتي به خلوانه وجلوانه من صالح دعواته والله المسئول ان يلهم الجميع الى سواء السبيل القول وحسن الصنيع وسلك بنا كريم القصد والرشاد ويباعد عنا ذوي العناد والتزيغ والفساد ويثبتنا على زلل الاقدام ويتوفانا على حسن الختام والصلاة والسلام على سيدنا محمد بدر التمام وعلى آله وصحبه الكرام تحريرا من جنوب ربه الغريس عبد الله العلي بن الوزير

في ١٤ شوال سنة ١٣٣٢

اجازة الشيخ أبو الفضل محمد الجيزاوي في نهاية شهر فيفري 1914 بالاسكندرية

ورقة رقم 45

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مجيب كل سائل ومجيز منه استجازه كل نائل والصلاة والسلام على المبعوث منه أشرف الفضائل والخصائص والقبائل سيد الزواهر والذخائر والنوائل سيدنا محمد المبعوث بالشريعة الغراء والملة الحنيفية السمحاء وعلى آله الذين سلكوا طريقه واتبعوا شريعته وسنته وبعد فقد حضر لدينا بالثغر الاسكندري حضرة العلم الفاضل والفهامة الكامل الشيخ عبد الحميد بن باديس المقيم منه علما بالغرب بالجزائر وطلب منا اجازته بما تلقيناه منه المعقول والمنقول عملا باتصال السند الذي هو من خصائص هذه الامة المحمدية — فأجبناه لذلك واجزناه بما تصح لنا روايته وتنقل عنا درايته من العلوم العقلية والنقلية والله المسؤول ان يوفقنا واياه للتمسك بالسبب الاقوى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تحريرا في ٨ ربيع الاول سنة الف وتسعمائة واثنين وثلاثين من الهجرة النبوية

اجازة الشيخ محمد بن يوسف في شهر جوان 1920 بمدينة تونس ورقة رقم 46-47



اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ
الباظة		

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ